الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

البنية الصرفية والتركيبية من منظور التحليل الوظيفي لأندري مارتيني

نماذج مختارة من ديوان الشافعي

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبة: ليلى نفطي

إشراف الدكتور: بوبكر نصبة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ. عبد الحميد بوترعة	جامعة حمة لخضر الوادي	عضوا مناقشا
د. بوبكر نصبة	جامعة حمة لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
د. محمد الأمين شيخة	جامعة حمة لخضر الوادي	رئيسا

الموسم الجامعي : 1438/1437هـ الموافق لـ 2017/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا . لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ . رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا . رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا . رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ . وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا . أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

البقرة 286

بسم الله الرحمان الرحيم

قال الله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ الآية07 سورة إبراهيم

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر الأقدار والصلاة والسلام على خير الأنام

-أحمد الله وأشكره على توفيقه وعونه لي ومدّ الطاقة والتبصرة لإنجاز بحثي

-أتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان للأستاذ الفاضل الدكتور" بوبكر نصبة" على كرم قبوله الإشراف على مذكرتي وعلى جهده الدؤوب في مساعدتي على إتمامها وقطف ثمارها أُحيّ فيه النية الخالصة والتفاني الكبير في عمله

-كم أتقدم بعظيم الشكر لكل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الشهيد حمّه لخضر وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل "العربي طريلي" على مساعدته في بحثي هذا

-وأشكر كل من يتفضل بتقويم هذه الدراسة ومناقشتها راجية منهم الّا يبخلوا عليّا بتقديم التوجيهات النّقدية الصائبة

-ولا يفوتني أن أشكر موظفي الإدارة والمكتبة الجامعية

-كما أشكر السيد عبد الغفار خوازم الذي تحمل معي عناء ومشقة هذا العمل

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مدّ لِي يد العون بكلمة أو فكرة أو بالدعاء لإتمام هذا البحث

الإهداء

أشكر الله واهب الخيرات ، منزل البركات والحمد الله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله والصلاة والسلام على رسول الله

-أهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

-روح "أبي" الطاهرة رحمه الله واسكنه فسيح جنانه الذي وضعني في طريق العلم وساعدني في تحقيق الحلم

-إلى الغالية والوفية على الدوام ، ينبوع الحب والحنان التي سهرت وتعبت بدعائها دائما لي

"أمي" حفظها الله ورعاها وأطال في عمرها

-إلى سندي وعزوتي في الحياة إخوتي الأفاضل وأخواتي الفضليات

-إلى زوجات إخوتي كل واحدة باسمها

- إلى براعم البيت...

إل كل عزيز وغالي في ذاكرتي و لم أذكره في مذكرتي

-إلى من لا أملّ صحبتهم ورفقتهم زميلاتي في العمل وصديقاتي وكل أساتذتي الكرام الذين علموني من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية....

مقدمة

تعدّ اللغة ولا تزال أصواتا يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم، ولقد حظيت باهتمام اللّغويين والدارسين قديما وحديثا باعتبارها أداة للتواصل والتخاطب بين البشر، فلا وجود لإبداع أو نتاج فكري لدى أيّة أمة في غياب اللغة، فالإبداع مرهون بوجودها.

وبناء على ذلك فاللغة تلك المقاطع الصوتية والحروف المركبة الزاخرة بمعان وطاقات دلالية مختلفة، وهي حاملة لطاقات المبدع وبراعته في التعبير عن أفكاره.

واللغة بعدّها خاصية إنسانية تقبل التمفصل المزدوج والتجزئ إلى عدد من الوحدات الصغرى المتمايزة الدالة التي يمكن إعادة استعمالها في جمل أخرى لتأدية مضامين جديدة، وهكذا فالجملة تتحرك وظيفيا بالتحام وتركيب المونيمات لتوليد أكبر عدد ممكن من التراكيب الإسنادية والمكتفية بإلحاقاتها، وهذا ما أدى باهتمام اللسانيين قديما وحديثا حول هذه البنية.

ففي بداية القرن العشرين أخذ البحث اللّغوي طابعا علميا على يد اللغوي السويسري "فرديناند دي سوسير" زعيم المدرسة البنيوية التي انبثقت منها مدارس مختلفة لكل منها منهجـــــها في دراسة اللّغة عبر أنحاء العالم ومن أهمها نجد المدرسة الوظيفية الفرنسية التي اهتمت بالبنية اللغوية واقتفت أثر "سوسير" في ذلك، ولكن نظرت إليها بجانب آخر ألا وهو الجانب الوظيفي بحيث اهتمت، بالتراكيب وما تحتويها من مونيمات وأنماطها.

ونظرا لهذا التميز فكانت دراستنا الموسومة بالبنية الصرفية والتركيبية من منظور التحليل الوظيفي لأندري مارتيني نماذج مختارة من ديوان الإمام الشافعي.

أما أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فتتمثل في:

- ميولنا لتخصص المدارس اللسانية والخوض في نظرياته.
- الرغبة في تطبيق النظريات اللسانية الغربية على اللغة العربية.
- فرصة سابقة منحنا إياها الأستاذ المشرف من خلال تكليفنا بتقديم عرض حول المورفيم وأنواعه عند بلومفيلد.

– أمّا عن اختيارنا لديوان الشافـــعي فهو يعدّ جسدا لغويا ذا آلية متميزة صرفيا وتركيبيا لنحاول من خلاله الكشف عن المونيمات والتراكيب من منظور مارتيني والتطبيق عليه.

وتتمحور إشكالية هذا البحث كالآتي:

فيم تتجلى آليات التحليل الوظيفي الصرفي والتركيبي في نظرية مارتيني الوظيفية؟

ونطرح من خلالها بعض التساؤلات:

– ما المقصود بالتحليل الوظيفي وما هي أنماطه؟

– أين تكمن أهمية التحليل الوظيفي؟

– ما علاقته بالتحليل البنيوي؟ وكيف يمكننا تطبيق الدراسة الوظيفية لمارتيني على بعض النماذج لديوان الشافعي؟

– وللإجابة عن هذا الإشكال وما تبعه من أسئلة اتبعت الخطة الآتية التي تتكون من مدخل وفصلين:

– ففي المدخل تطرقت إلى الماهية المعجمية والإصطلاحية للمصطلحات المفاتيح ألا وهي البنية الصرفية، البنية التركيبية، التحليل، الوظيفة، التحليل الوظيفي.

– وفي الفصل الأول الذي يمثل الجانب النظري للبحث ويحمل عنوان البنية الصـــــرفية والتركيبية من منظور مارتيني الوظيفي اندرجت تحته مجموعة من العناوين الفرعية وهي:

– التعريف بالاتجاه البنيوي ثم بالمدرسة الوظيفية وأهم مبادئ التحليل الوظيفي عند مارتيني ثم البنية الصرفية والتي شملت أنماط المونيمات الصرفية والتركيبية وختمتها بالبنية التركيبـــــــية وما احتوته من التراكيب الإسنادية والمكتفية .

– أمّا الفصل الثاني والذي يمثل الجانب التطبيقي لهذا البحث والذي عنونته بـــ التحليل الوظيفي الصرفي والتركيبي لبعض النماذج المختارة من ديوان الشافعي، ولقد تطرقت فيه إلى الحديث بعض الشيء عن الإمام الشافعي رحمه الله ثم عرّفت بديوانه وشعره، وبعدها قمت باختيار النماذج وعملت على تحليلها تحليلا وظيفيا صرفيا تركيبيا مع التعليق والإستنتاج في نهـــاية كل فصل في ملخص قصير.

– وأنهيت بحثي هذا بخاتمة تطرقت فيها إلى أهم النتائج التي توصلت إليها.

وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يعتمد على التحليل وذلك في خضم الحديث عن مبادئ التحليل الوظيفي الصرفي والتركيبي وخصوصا في تحديد أنماط المونيمات والتراكيب والمنهج الإحصائي الذي اعتمدت فيه على الجداول لإحصاء المونيمات والتراكيب من الديوان.

- وقد استعنت في هذا البحث بمجموعة من المصادر من أهمها القرآن الكريم برواية ورش ولسان العرب لابن منظور ومختار الصحاح للرّازي والخصائص لابن جني وديوان الإمام الشافعي تحقيق عمر سليم إبراهيم الذي هو محور الدراسة التطبيقية...الخ

وكذلك أهم المراجع من بينها: مبادئ في اللسانيات العامة لأندري مارتيني ترجمة سعدي الزبير وتاريخ علم اللغة لجارهارد هلبش ترجمة سعيد حسن بحيري والمدارس اللسانية المعاصرة لـــنعمان بوقرة.

وككل عمل لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات تعيق عمل الباحث وتجعل عملية البحث صعبة وشاقة وإن كنت أحسب ذلك أمرا طبيعيا يطمح إلى مستوى يكون في تطلعات الباحث وبخصوص الصعوبات التي واجهتني هي:

- صعوبة الحصول على المصادر والمراجع
- تكرار المعلومات في المراجع نفسها واختصارها
- عدم الحصول على دراسات سابقة للاستفادة منها والاطلاع عليها للإحاطة بهذا الموضوع.

وقد جعلت هذه المشاكل العسيرة ليس لي فيها مزاج إلا الإرادة والصبر.

وفي الختام أسال الله عز وجل أن أكون قد ألممت بجوانب الموضوع ولو بالشيء اليسير وأنّي قد أسهمت بهذا البحث في مجال الدراسات اللسانية الغربية وتطبيقها على اللغة العربية.

- كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الـــجزيل للأستاذ المشرف: الدكتور بوبكر نصـــــبة الذي أكنّ له التقدير والإحترام، معترفة بتقصيري عن الوفاء بجميل أخلاقه وسعة حلمه شاكرة له كل ما قدمه لي من رعاية علمية وإشراف ومتابعة وتوجيه ودعم في إخراج هذ البحث للنور.

مدخل :مصطلحات ومفاهيم

أولا- مفهوم البنية

ثانيا- مفهوم الصرف

ثالثا- مفهوم البنية الصرفية

رابعا- مفهوم التركيب

خامسا- مفهوم البنية التركيبية

سادسا- مفهوم التحليل

سابعا- مفهوم الوظيفة

ثامنا- مفهوم التحليل الوظيفي الصرفي والتركيبي

يجدر بنا قبل التطرق إلى موضوع البحث، التعرف على مفاتيح البحث الآتية:

- أولا: مفهوم البنية

1-لغة: وبالرجوع إلى معاجم اللغة نجد أنّ مصطلح البنية:

أ- جاء في لسان العرب: «والبِنْيَةُ والبُنْيَة : ما بَنَيْتَهُ، وهو البِنَى والبُنَى لزوم آخر الكلمة ضربا واحدا من السكون أو الحركة لا لشيء أحدث ذلك من العوامل... »[1]

ب-وقد ورد في تاج العروس أن البُنية مشتقة من الفعل بنَى يَبني، بناءًا وبنية، بالضم وكسر تعني ما بنيته... كأن البنية الهيئة التي تبنى عليها[2].

ج- أما "أحمد مختار عسر" يعرّف البنية لغة في قوله: ... بنية جمع بِنى وأبنية ما بُني، بنيوي من يدرس البناء ويحلل عناصرها[3]

د- وأما في المعجم الفلسفي لجميل صليبيا«والبنية مصدر بنى و(ب، ن، ى) أصل واحد يدل بناء الشيء بضم بعضه على بعض وهي تجمع (بنى وبِنًى) تبعا لحركة البناء في المفردة ، والبناء هو وضع الشيء على صفة يراد لها الثبوت والدوام» [4].

من خلال هذه التعريفات اللغوية نستنتج بأن البنية في معناها اللغوي ضم الأجزاء إلى بعضها بحيث تشكل تركيبا متكاملا ويبقى ثابتا على هيئة معينة.

2-اصطلاحا:

ولقد تعددت مفاهيم البنية بين علماء العرب والغرب نذكر منها:

أ- عند الغرب:

- لم يعط "دي سوسير" مفهوما واضحا للبنية ولكن لمّح لها قوله: البنية تشكل كلا من المضمون والشكل بقدر ما ينضمان لأغراض جمالية، فالعمل الفني اعتبر إذن نظاما كليا من الاشارات تخدم غرضا جماليا نوعيا[5].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، (دط)، (دت)، مج1،ج3، باب الباء، ص366.

[2]- المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة الكويت، ط2، 1987م، ج2، مادة (بُنَى)، ص340.

[3]- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، بيروت، ط1، 2008، مج1، (ر،ن، ي)، ص252.

[4]- جميل صليبيا، المعجم الفلسفي، دار الكتب اللبنانية، (د ط)،1982، ج1، ص217.

[5]- ينظر: صلاح فضل، نظرية بنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص175.

– و"لالاند" يعرف البنية بأنها: « نسق أو كل مؤلف من الظواهر المتظافرة، بحيث تكون كل ظاهرة فيها تابعة للظاهرة الأخرى ولا يمكن أن تكون ما هي عليه إلا في علاقتها بتلك الظواهر»[1].

– أما " يلمسليف" فيرى بأنّ البنية: « هي كيان مستقل من العلاقات الداخلية أو ذات ارتباطات حيوانية »[2]

– وقد عرف " كلود ليفي شتراوس" البنية تحمل أولا وقبل كل شيء طابع النسق أو النظام، فالبنية تتألف من عناصر إذا ما تعرض للواحد منها للتغيير أو التحول تحولت باقي العناصر الأخرى. [3]

– أما " جان بياجيه" فيرى بأن البنية بتقدير أولي مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين المجموعة[4].

ب– عند العرب:

– والبنية هي تعاقب وحدات لغوية ذات علاقات معينة ومثال ذلك في اللغة العربية: العبارة الاسمية وفيها الصفة تعقب الاسم[5].

– والبنية الكيفية التي توجد الشيء عليها، أما في العربية فبنية الشيء تعن ما هو أصيل فيه وجوهري وثابت لا يتبدل بتبديل الأوضاع والكيفيات[6].

– والبنية تتألف من عناصر ومكونات جزئية، وأن أي تغيير يطرأ على أي واحد من هذه المكونات لابد أن يؤثر في سائر المكونات والعناصر الأخرى[7].

وفي آخر معرض حديثنا عن مفهوم البنية نكون قد توصلنا إلى مفـــــهوم عام وشامل وهـــو أنّ البنية عبارة عن أجزاء مكونة لشكل من الأشكال أو ظاهرة ما تكون ذات قابلية للتفكيك والتحليل سواء كان التحليل أسلوبيا أو لغويا بمستوياته الأربعة.

[1]– زكرياء إبراهيم، مشكلة البيئة، مكتبة مصر، القاهرة، (دت)، (دط)، ص 43.

[2]– المرجع نفسه، ص43

[3]– المرجع نفسه، ص43.

[4]– ينظر: عمر مهيبل، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 2010، ص ص 22– 23.

[5]– عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (دط)، 2006، ص77.

[6]– عمر مهيبل، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، ص21.

[7]– سمير شريف استستيه، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2 ،2008 ،ص161.

ثانيا- مفهوم الصرف:

1- لغـــة:

ولقد تعددت مفاهيم الصرف اللغوية في المعاجم العربية نذكر منها:

أ- جاء في لسان العرب: " الصرف رَدُّ الشيء عن وجهه، صَـــــرَفَه يَصْرِفُه صَرْفاً فانْصـــرَفَ. وصارَفَ نفْسَه عن الشيء: صَرفَها عنه والصَّرْفُ: أَن تَصْرِفَ إنساناً عن وجْهٍ يريده إلى مَصْرِفٍ غير ذلك. وصَرَّفَ الشيءَ: أَعْمله في غير وجه كأَنه يَصرِفُه عن وجه إلى وجه" [1].

ب- وقد ورد في قاموس المحيط " للفيروز آبادي" الصرف صرف الكلام يصرفه لأنه إذا فصّل صُرف عن اشكاله وصرف الحديث أن يزاد فيه ويحسن[2].

ج- وقد ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة: صرَفَ يصرِف، صَرْفًا، فهو صارِف، والمفعول مَصْروف، صرَف المالَ ونحوَه: أنفقه، صرف الاشياء نقلها، بدّلها، وجهها، وصرفَ الألفاظ، اشتقت بعضها من بعض[3].

من خلال هذه التعريفات اللغوية نلاحظ بأنها نظرت للصرف على أنه التغيير والتبديل من وجه لآخر.

2- اصطلاحا:

ولقد وردت مفاهيم الصرف عند العلماء قديما وحديثا نذكر منها:

أ- الصرف هو أصل وقواعد، تعرف بها أحوال ابنية الكلمة صيغها الأصلية والعارضة وما يلابسها من تغير معنوي في مدلولها[4].

ب- كما جاء مفهوم الصرف هو معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب[5].

ج- الصرف أيضا بالمعنى العلمي: تحـــويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمـــعانٍ مقصودة لا تحصل إلا بها كإسمي الفاعل والمفعول به والتفضيل والتشبيه إلى غير ذلك، أما بالمعنى العلمي علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء[6].

---

[1]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج4، ج27، باب الضاد، ص ص 2434- 2435.

[2]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 08، 2005، ص826.

[3]- ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط01، 2008م، مج3، ص ص 1290- 1291.

[4]- فخر الدين قباوة، تصريف الأفعال والأسماء، مكتبة المعارف، بيروت، ط2، 1988، ص13.

[5]- ديزيرة سقال، الصرف وعلم الأصوات، دار الصداقة العربية، بيروت، ط01 ،1996، ص10.

[6]- أحمد الحملاوي، شذى العرف في فن الصرف، دار الفكر، الأردن، ط01، 2000، ص05.

د- والصرف هو علم بأصول تُعرف بها أحوالُ أبنية الكلمِ قبل تركيبها، غن علم الصرف يبحث عن بنية الكلمة وتحويلها من هيئة إلى هيئة أخرى[1]، أما موضوع علم الصرف الكلمات العربية من حيث البحث عن أحوالها التي سلفت، وثمرة هذا العلم حفظ اللسان عن الخطأ في استعمال المفردات والاستعانة به على تحويل الكلمات إلى أبنية مختلفة لاختلاف المعاني كالتصغير والتكسير واسمي الفاعل والمفعول[2].

مما سبق من المفاهيم نستنتج بأن الصرف هو علم بأصول ذوات وأحوال أبنية الكلم وتحويلها من هيئة إلى أخرى.

ثانيا – مفهوم البنية الصرفية:

هي مستوى من مستويات التحليل اللغوي يعنى بتناول البنية التي تمثلها الصيغ والمقاطع والعناصر الصوتية التي تؤدي معاني ضرفية أولية، لأن الصرف باهتمامه ببنية الكلمة إنما هو من أجل توظيفها في تركيب نحوي[3].

والبنيية الصرفية هي الوحدة التي يدرسها علم الصرف ويصف صورها وهيئاتها التي تتشكل بها ويفسر ما يطرأ عليها من تغيرات[4].

من خلال التعريفين نستنتج بأنّ البنية الصرفية هي تتناول، بناء الكلمة ووزنها وصيغها وهيئاتها.

رابعا- مفهوم التركيب:

1- لغة:

أ- ورد التركيب في معجم المحكم والمحيط الأعظم في اللغة بأنّه من (ر. ك. ب) ركّب الشيء وضع بعضه على بعض، وقد تركب وتراكب والتراكب من القافية: كل قافية توالت فيها ثلاثة أحرف متحركة بين ساكنين[5].

---

[1]- جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار الريحاني، بيروت، ط4، (دت)، ص03.

[2]- ينظر: أحمد مصطفى المراغي، هداية الطالب قسم الصرف، مكتبة الاسكندرية، مصر، (دط)، (د ت)، ص05.

[3]- ينظر: عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، الدار العربية للموسوعات، (د ب)، ط1، 2006، ص ص 93- 94.

[4]- لطيفة إبراهيم النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، دار البشير، عمّان، الأردن، ط1، 1994، ص 33.

[5]- علي بن اسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تح: محمد علي النّجار، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ط1، 1973، ج7، ص15. ص15.

ب- وفي معجم الوسيط : ركب الشَّحْمُ بَعْضُهُ بعضًا، رَكَّبَهُ جَعلَهُ يَرْكَب والشـــيء وضع بعضه على بعض وضمه إلى غيره فصار شيئا واحدا[1].

ج- وأمـــــا في معجـــم اللغة العربية المعاصرة جاء التركيب من (رَكَّبَ) ركَّبَ يُركِّب ، تركيبًا ، فهو مُركِّب، والمفعول مُركَّب ومن تركب يتركّب تركيبا فهو متركب والمفعول متركب منه، تركب الشيء من كذا وكذا تألف وتكون تتركب الجملة الاسمية من مبتدأ أو خبر[2].

ونستنتج مما ســـبق بأن التركيب هو ضم عنصر بعنصر آخر أي هو الوضع والضم بعضه على بعض وهذا يتلائم مع البنية ذاته.

2- اصطلاحـــا:

ورد في ذلك عدة تعريفات نذكر منها:

أ- التركيب عند الجرجاني في كتابه التعريفـــات:« كالترتيب لكن ليس لبعض أجزائه نسبة إلى بعض تقدما وتأخرا»[3].

ب- والتركـــــيب: الكلام هو ضـــم كلمة على أخرى بحيث ينعقد بينـــهما الاسناد المستقل وهو الذي يفيـــــد أن مفهوم إحداهما ثابت لمفـــهوم الأخرى أومنـــفي عنها نحو: العلم نافع، وما الجهل نافعا.[4]

ج- ونجد أن كريم زكي حسام الدين أعطى مفهوما للتركيب في كتابه أصول تراثية في اللسانيات الحديثة بأنه العلم يدرس العلاقات الناشئة بشـــــكل مطرد بين الكلمات والجمل التـــي تظهر في تراكيب مختلفة أو بعبارة أخرى نظم ترتيب أو تأليف الكلمات في الجمل[5].

د- التركيب هو تلك العملية التي يركب بها العقل أو ينظم أو يؤلف بين العناصر المختلفة[6].

هـــ- ورأى أحمد المتوكل: « التركـــيب هو وصف القواعـــــد التي تحـــــدد وظيفة المورفيمات في الجملة»[7].

---

[1]- ينظر: مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004، ص194.

[2]- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج2، ص932.

[3]- الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص56.

[4]- أحمد الهاشمي، القواعد الاساسية للغة العربية، دار الفكر، بيروت، (دط)، (دت)، ص ص09- 10.

[5]- كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، مكتبة أجيلو المصرية، مصر، (دط)، 1985، ص 147.

[6]- محمود السّعران، علم اللغة- مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (دط)، (دت)، ص206.

[7]- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان، (د ب)، (دط)، (دت)، ص 56.

من خلال هذه التعريفات يظهر جليا أن التركيب إنما المقصود به تركيب أو تألف أو تتابع وحدات لغوية وفق قواعد نحوية معينة لأداء وظيفة ما.

خامسا- مفهوم البنية التركيبية:

البنية التركيبية: هي تتألف من وحدات صغرى تمثل في مجموعها الهيكل العام المجرد للأصول النحوية التي تقوم عليها البنية وتحديد العلاقات التي تربط الوحدات ببعضها البعض علاقات لا يكون للجملة كيان لغوي بدونها[1].

سادسا- مفهوم التحليل:

1- لغـــة:

أ - ورد في مجمل اللـــغة: « حَلَلْتُ العُقدة أَحُلُّهَا حَلاًّ والعرب تقول يا عاقد أذكر حلا وهو من حللت أيضا، وحل نزل: يقال حللت القوم وحللتُ بهم، وتحلحل من مكانه زال»[2].

ب- وجاء في مختار الصحاح: التحليل من حلل(حلَّ) حلّ العقدة فتحها فانحلت وبابه ردٌ يُقال: يا عاقد أذكر حلًا[3]

ج- وفي معجم اللغة العربية المعاصرة:« التحليل: (ح.ل.ل) حلّ حللت، يحلّ، حلاً فهو حال والمفعول محلول، حَلّ الشيء فكّهُ، حَلَّ أوْصاله المشكلة، العقدة وحلّ الأمر أوْضحهُ وكشف عنه»[4].

عنه»[4].

ومن خلال هذه التعريفات نستطيع القول بأن التحليل يعني التفكيك والتجزيء إلى مكوناته ليكشف لنا عن بنياته الداخلية والخارجية.

2- اصطلاحا:

حاول بعض العلماء في إيجاد مفهوم اصطلاحي للتحليل فنجد:

أ- يعرفه "صامويل باتلر": « بأنّ التحليل يعني دراسة كل شيء في ذاته قدر الإمكان من حيث علاقاته حتى لا يتسنى له فهمه ودراسته»[5]

---

[1]- ينظر: لطيفة ابراهيم النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، ص139.

[2]- أبي الحسين أحمد بن فارس، مجمل اللغة ،تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1986، ج1، باب الحاء واللام، ص216.

[3]- محمد بن ابي بكر الرّازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان، (دط)، 1986، ص ص 26-28.

[4]- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص547.

[5]- جيبلون براون وجورج بول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، السعودية، (د ط)، 1997، ص200.

ب- ويطلق مصطلح التحليل المكوناتي على التحليل الدلالي الذي يقوم على فرضية تصور معنى الوحدات المفرادتية بصفها قابلة للتقسيم إلى وحدات دنيا تسمى بالخصائص الدلالية الثابتة وذلك لوصف الألسن ووصف ارتباطها داخل اللسان[1].

ج- كما يعرفه "سيتوبس": على أنه التحليل اللغوي للخطاب سواء أكان محكيا أو مكتوبا، ويهدف إلى دراسة البنية اللغوية على مستوى يتعدى مستوى الجملة إلى مستويات أكبر مثل الحوار أو النّص مهما كان حجمه ويهتم بدراسة اللغة في سياقها[2].

من خلال هذه التعاريف نستنتج بأن التحليل يهدف إلى دراسة الشيء من كل النواحي الداخلية والخارجية للكشف عن بنياته وبذلك مفهوم التحليل في معجم اللغة العربية المعاصرة أقرب للمعنى الاصطلاحي.

سابعًا- مفهوم الوظيفة:

1- لغة:

أ- ورد في مختار الصحاح: «وظَّفَ- الوظيفة: ما يُقدر الإنسان في كل يوم من طعام أو رزق وقد وظّفه توظيفا»[3].

ب- أما في معجم اللغة العربية المعاصرة نجد (و.ظ. ف): "وظّف يوظف توظيفا فهو موظف. ج - وظائف والمفعول موظف، وظّف أخاه، أي أسند إليه وظيفة أو عملا معينا، وهي ما يقدر من عمل أو طعام أو رزق او غير ذلك في زمن معيّن، (نح): اثر الكلمة في الإعراب كوظيفة الاسم في الجملة"[4].

وخلاصة الأمر من هذين التعريفين اللغويين للوظيفة بأنها الإلتزام بأداء عمل ما وانجازه كما جاءت تدل على التقدير والتعيين والتتبع.

[1]- ماري نوال غازي بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشيباني، الجزائر، ط1، 2007م، ص30.

[2]- نعيمة سعدية، تحليل الخطاب والإجراء العربي، مجلة الأثر اشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، عدد خاص، ص19.

[3]- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، باب الواو، ص303.

[4]- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 2464.

2- اصطلاحا:

أ- عرّف أحمد المتوكل الوظيفة: «كالعلاقة حين يرد مصطلح الوظيفة دالًا على علاقة، فالمقصود العلاقة القائمة بين مكونين أو مكونات في المركب الإسمي»[1].

ب- كما عُرفت الوظيفة بأنها العلاقة التي تنشأ في الملفوظ بين مختلف العناصر المكونة له، هي المقياس الذي يعتمده اللساني ليختار من الملفوظ ما هو أساسي في التواصل والتبليغ أي ما هو مفيد فيه[2].

ج- أمّا الوظيفيون فساووا الوظيفة بالموقع فوظيفة عنصر ما هي مجموعة المواقع التي يمكن أن يشغلها ويحددها اختيارات حول التوزيعات الممكنة، وأما الجلوسماتية(الوظيفة) من خلال فهم رياضي صارم علاقة تبعية بين قطبين ولا يجوز وفق هيلمسليف أن تصنف وحدات لغوية ما إلا حسب وظيفتها وليس حسب معناها[3].

من خلال التعاريف السابقة نستنتج بأن الوظيفة هي الدور الذي يلعبه كل مكون في التركيب ويحتله كوظيفة الاسم في الجملة.

ثامنا- مفهوم التحليل الوظيفي الصرفي والتركيبي:

لقد كان " أندري مارتيني" أول من أتى بهذا المصطلح، مستنتجا إياه انطلاقا من النتائج التي وصلت إليها الدراسة الفونولوجية، حيث يرى بأنّ التحليل الوظيفي التركيبي هو تحليل يقوم على أساس وظيفة العناصر اللسانية في التركيب وطرق ترتيبها، على أن يقوم هذا التحليل بتحديد العلاقات القائمة بين المونيمات في النظام اللساني[4].

---

[1]- أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية، قضايا ومقاربات، مكتبة الكرامة، الرباط، ط1، ص 21.

[2]- عبد القادر المهيري، نظرات في التراث اللغوي العربي، دار العرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، 1993، ص242.

[3]- بريجيتيه بارتشا، مناهج علم اللغة (من هارمان باول حتى ناعوم تشومسكي)، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، ط1، 2004، ص259.

[4]- ينظر: نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الآداب،(دط)، (دت)، ص 108.

خلاصة المدخل:

من خلال هذا المدخل يمكن تلخيص أهم أفكاره فيما يأتي:

1- أنّ البنية هي ما يكشف عنها التحليل الداخلي لكلمة ما والعناصر والعلاقات القائمة بينها.

2- البنية الصرفية هي الوحدة التي يدرسها علم الصرف ويصف صورها وهيئاتها التي تتشكل.

3- البنية التركيبية هي تآلف مجموعة من الوحدات تربط بعضها ببعض علاقات لا يكون للجملة كيان لغوي إلا بها.

4- التحليل الوظيفي هو التحليل الذي يقوم على أساس وظيفة العناصر اللسانية في التركيب وطرق ترتيبها لتحديد العلاقات القائمة بين المونيمات في النظام اللساني.

الفصل الأول: البنية الصرفية والتركيبية من منظور "أندري مارتيني"

أولا – البنية الصرفية عند أندري مارتيني:

I- الاتجاه الوظيفي:

1- التعريف بالمدرسة الوظيفية

2- التحليل الوظيفي لأندري مارتيني:

II – أنماط المونيمات من منظور صرفي وتركيبي عند مارتيني

1- مفهوم المونيم Moneme:

2- أنماط المونيمات (اللّفاظم) عند أندري مارتيني

أ- المونيمات الصرفية

ب- المونيمات التركيبية

ثانيا- البنية التركيبية عند أندري مارتيني

1- تعريف الجملة:

2- تعريف التركيب الإسنادي

3- تعريف التركيب المكتفي

4- الإلحـــــــــــاق

أولا – البنية الصرفية عند أندري مارتيني:

I- الاتجاه الوظيفي:

1- التعريف بالمدرسة الوظيفية

ولا شك أن الاتجاه الوظيفي بدأ يبرز إلى الوجود وتتكون ملامحه في حلقة بـــراغ التي استفادت من آراء دي سوسير بقدر ما استغلت منطلقاتها النظرية في أعمالها وكونت لنفسها نظرية لغوية. على أنها لم تحدد منهجها إلاّ بالانطلاق من تحديد للغة باعتبارها نظاما وظيفيا يرمي إلى تمكين الإنسان من التعبير والتواصل.

وقد اعتمدت مدرسة براغ هذا المنطلق لتدريس خاصة الأصوات وتضبط منهجا للتمييز بين ماهو وظيفي فيها وما ليس وظيفيا، وهذه المدرسة الوظيفية لم تتبلور في كل مظاهرها مع مدرسة براغ، فقد تواصل بناؤها وصقلت مبادئها ومفاهيمها في فرنسا عن طريق "أندري مارتينيه"*[1] .

خاصة ويرى أساس اللغة منقسمة إلى قسمين إلى وحدات حاملة معنى (المونيمات) إلى وحدات فارقة (الفونيمات)[2].

– يعني الاتجاه الوظيفي بكيفية استخدام اللغة بوصفها وسيلة اتصال يستخدمها أفراد المجتمع للتوصل إلى أهداف وغايات معينة والجانب الوظيفي ليس شيئا منفصلا عن النظام اللغوي نفسه فتداخل الأدوار والمشاركين في النظام النحوي حسب نمط معين في كل لغة مرتبط ارتباطا مباشرا بالوظيفة التي تؤديها الجمل في السياقات المختلفة فالاتجاهالوظيفي يربط بين النظام اللغوي وكيفية توظيف هذا النظام لأداء المعاني[3]

* "آندري مارتينيه" ولد سنة 1908م، في مدينة السافو الفرنسية ولقد تخصص في اللغة الألمانية، وشغل مدير الدراسات اللسانية في معهد الدروس العليا في باريس وفي سنة 1937م نال شهادة الدكتوراة في دراسة اللغات الجرمانية وكان " مارتيني" أحد أعلام مدرسة "براغ" اللسانية استقر في الولايات المتحدة الأمريكية من 1946 إلى 1955 حيث شهد تطور اللسانيات الأمريكية، ثم عُين مدير للمجلة العلمية اللسانية" الكلمة" إلى غاية 1960م،ألّف " مارتيني" العديد من الكتب نذكر منها: نطق الفرنسية المعاصرة، نظرة وظيفية للغة...الخ توفي مارتيني سنة 1999م.

[1]- عبد القادر المهيري، نظرات في التراث اللغوي العربي، ص232.

[2]- ينظر: شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص16.

[3]- كاترين فوكو بيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، تح: المنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، 1984، ص44.

– وتتميز هذه المدرسة الوظيفية من غيرها من المدارس اللغوية بأعتقادها أن البنى الصياتية (الصوتية) والقواعد والدلالية محكومة بالوظائف التي تؤديها.

– البنى اللغوية ينبغي أن تدرس في حد ذاتها بغض النظر عن العناصر الخارجة عن اللغة بوصفها نظاما مجردا ومستقلا وصعوبة الفصل بين البنية اللغوية والسياق الذي تعمل فيه[1].

2- التحليل الوظيفي لأندري مارتيني:

أ- وظيفة اللغة: يعد "مارتينيه" الوظيفة التواصلية الوظيفة الأساسية للغة بي أفراد المجتمع اللغوي، وهذه الوظيفة تؤديها اللغة باعتبارها مؤسسة إنسانية رغم اختلاف بنيتها من مجتمع لغوي إلى آخر، فهي الوظيفة الجوهرية للغة عنده، ولكنه لا ينفي بقية الوظائف التي تؤديها اللغة[2]. فالاقتصاد اللغوي عنده هو التآلف بين كل القوى المتواجدة فالإنسان يعيش صراع بين عالمه الداخلي والخارجي يتطلب ابتكار مفردات جديدة واستعمال النزر القليل من المفردات الموجودة حولها، وبالإضافة إلى ذلك فإنّ ثمـــّة صراعا بين حاجيات التواصل التي تؤدي إلى تطوير اللّغة من جهة ونزوعها إلى الاقتصاد في الجهد الذي تتطلبه عملية التلفظ أو التذكر من جهة أخرى[3].

ب- التقطيع المزدوج:

يحلل "مارتينيه" على ضوئه الكلام إلى وحدات، يرى بأن اللسان البشري يختلف عن بقية الوسائل التبليغية، لكونه مزدوج التقطيع، أي أن الأقوال اللسانية تتكون من مستويين مختلفين هما:

– المستوى الأول: يحمل الوحدات المعجمية ذات معنى وتسمى هذه الوحدات بالمونيمات ويسمى بالتقطيع الأولي.

– المستوى الثاني: وذلك تعني ردّ الوحدات المعجمية إلى وحدات صوتية، ويرى أن هذا المستوى من التقطيع متوافر في جميع اللغات الإنسانية ويسمى بالتقطيع الثانوي[4].

ومثال ذلك قول الشاعر:" محمد العيد آل خليفة"

دَمْدَمَ الطّبْلُ للنَّفِيرِ فنُرْنَا وَهَزَزْنَا البِلَادَ كَالزِلْزَالِ[5]

---

[1]– محمد محمد علي يونس، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديدة، لبنان، ط1، 2004، ص70.

[2]– نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص104.

[3]– ينظر: أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005، ص 155.

[4]– ينظر: غازي مختار طليمات، في علم اللغة، دار طلاس، دمشق،ط2، 2000، ص167.

[5]– محمد العيد آل خليفة، الديوان، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د ط)،2010، ص390.

وسنقوم بتحليل عجز البيت: وَهَزَزْنَا البِلَادَ كَالزِلْزَالِ

أ- مستوى التقطيع الأول: مستوى الوحدات الدالة (المونيمات)

وَ/ هَزَزْ/ نَا / الْـ / بِلَادَ / كَ / الـ / زِلْزَالِ

نلاحظ في عجز البيت أنّه أحتوى 08 مونيمات

ب-مستوى التقطيع الثاني: مستوى الوحدات الغير دالة(الفونيمات)

و/ ـَ / هـ/ ـَ/ ز/ ـَ / ز/ ـْ / نـ/ ـَ / ـْ / لـ/ ـْ / بـ/ ـِ / لـ/ ـَ/ ـَ/ د / ـَ/ كـ/ ـَ /ز/ ـْ / ز/ ـِ / لـ/ ـْ / ز/ ـَ/ ل/

ج- الصلات القائمة بين الوحدات اللسانية ورتبها:

يدرس التركيب اللساني الوظيفي العلاقات بين المونيمات، وما ينتج عن ذلك من تأثير في طبيعة التراكيب وتتحدد وظيفة كل مونيم داخل الجملة انطلاقا من هذه العلاقات، كما يجب معرفة موقعها وانتظامها داخل التركيب وفق ترتيب معين، فاختلاف الموقف يؤدي إلى اختلاف وظيفتها التركيبية.

د - محتوى الوحدات اللسانية:

يركز مارتينيه على المحتوى الدلالي للمونيم الذي يكسبه دلالة خاصة ومستقلة عن غيره، تجعله يؤدي وظيفة مميزة داخل التركيب.

II – أنماط المونيمات من منظور صرفي وتركيبي عند مارتيني:

إن اعتبار الوظيفيين لمدلول الألفاظ جعلهم يصنفونها بحسب دلالتها فاللفظة(المونيم) باعتبارها الوحدة الدنيا للتقطيع الأول والقابلة للاستبدال وحدات أخرى في المستوى عدة أنواع[1]، وقبل التطرق إلى أنماط المونيمات يجدر بنا الإشارة إلى مفهوم المونيم.

1- مفهوم المونيم Moneme:

أ- ويقصد به أصغر رمز لغوي ذي صيغة معينة ومعنى محدد بحيث لا يمكن أن يتجزأ هذا الرمز إلى وحدات أصغر منه ويمثل بذلك أصغر وحدة كلامية يمكن التعرف-على معناها[2].

ب- هو أصغر وحدة صرفية تحمل معنى أو وظيفة نحوية[3].

ج- وكما جاء مفهوم المونيم: هي الوحدات الدلالية (التقطيع الأول) الدنيا التي تحتوي على مدلول ودال، وتحليل الملفوظات المركبة إلى لفاظهم[4].

من خلال هذه المفاهيم نستنتج بأن المونيم هو أصغر وحدة صرفية دالة أو هو وحدة صرفية ذات معنى.

وسنبين المونيمات في هذا المثال في قوله الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ الآية 6 سورة لقمان.

وفي هذه الآية نستخرج المونيمات الآتية:(وَ- مِنَ- الـــ - نَّاسِ- مَن- يـــ-اَشْتَرِى- لَهْوَ- الْـــ- حَدِيثِ- لِـــ- يُـــ -ضِلَّ- عَن- سَبِيلِ- اللَّهِ- بِـــ-غَيْر- عِلْمٍ- وَ-يَـــ-أَتَّخِذَ-هَا- هُزُوًا- أُولَئِكَ- لَـــ-هُمْ- عَذَابٌ- مُّهِينٌ).

---

[1]- أندري مارتيني، مبادئ اللسانيات العامة، تر: سعدي الزبير، دار الآفاق، (د ط)، (د ت)، ص18.

[2]- عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دراسة تحليلية للوظائف الصوتية والبنيوية والتركيبية في ضوء نظرية السياق، دار الكتب، (د ط)، 1991، ص145.

[3]- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008م، ص197.

[4]- كاترين فوكو بيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، ص 46.

2- أنماط المونيمات (اللّفاظم) عند أندري مارتيني:

صنف أندري مارتيني المونيمات حسب التركيب إلى مونيمات صرفية ومونيمات تركيبية وهي كالآتي:

أ- المونيمات الصرفية:

1- اللفظة الممتزجة (المونيم الممتزج):

ويكون فيها الدال منطويا على مدلولين أو أكثر ولا يمكن فصلهما من الناحية الشكلية مثلا: صيغة جمع التكسير لكلمة (أبطال) لهما مدلولان احدهما يمثل معنى المفرد(بطل) والثاني يمثل معنى الجمع[1].

واللفظة الممتزجة التي تنطوي على أكثر من مدلول واحد فلفظة (كاتب) مثلا تدل على معنى الكتابة، وعلى القائم بالكتابة كما تدل على معنى الإفراد، ولا يمكن تمييز الرمز اللفظي الدال على كل معنى من هذه المعاني كما هو متاح بالنسبة لبعض الصيغ مثلا الجمع السالم ففي كلمة (مهندسون) يمكن التمييز بين لفظة (مهندس) الدالة على القائم بالفعل و (ون) الدالة على الجمع[2].

قال رسول الله ﷺ : « يُرَى مُخّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاء لُحُومِهِمْ أَوْ دِمَائِهِمْ أَوْ حِلَلِهِمْ»[3] رواه الترمذي.

من خلال هذا الحديث نستخرج المونيمات الممتزجة الآتية:(دماء- لحوم- حِللْ) ففي المونيمات الدال واحد والمدلول اثنان ويستحيل علينا أن نحللها إلى قطعتين متباينتين.

ومثال هذا قال الله تعالى: ﴿ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ. وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ....وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾ الآيات 14، 15، 16...19 سورة الغاشية.

في هذه الآيات نستخرج المونيمات الممتزجة الآتية:(أكواب- نمارق- زرابي- الجبال) في هذه الحالة يمزج مدلولان في دال واحد ولا نستطيع أن نحللها ونقسمها إلى لفظين متباينين.

الشكلية مثلا: صيغة جمع التكسير لكلمة أبطال لها مدلولان، أحدهما يمثل معنى المفرد (بطل) والثاني يمثل معنى الجمع[4].

---

[1]- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص113.

[2]- ينظر: سليم بابا عمر وباني عميري، اللسانيات العامة والميسرة، علم التركيب، مطبوعات أنوار، الجزائر، (د ط)، 1990، ص 74.

[3]- أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، إعراب الحديث النبوي، تح: عبد الإله نبهان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط2، 1986م، ص 244.

[4]- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص113.

2- اللفظة المفروقة (المونيم المفروق):

هو عكس المونيم الممتزج، حيث ينقسم الدال إلى جزئين من الناحية الشكلية لتحديد مدلول واحد غير قابل للتجزئة.

وهو اتحاد لفظي أو أكثر يوحدان في نقطتين منفصلتين في السلسلة الكلامية في الدلالة على نفس المعنى وعلى سبيل المثال فإن معنى الجمع في الجملة (المسافرون يحملون اغراضهم) تدل عليه ثلاثة لفظات وهي (ون) في المسافرون، و(ون) في يحملون و(هم) في أغراضهم[1].

ومثال ذلك في قول أبي نواس:

لن يدفعوا حقكم إلا بدفعهم ما أنزل الله من آي برهان[2]

في هذا البيت المونيمات المفروقة الآتية (يدفعوا- حقكم- دفعهم)، تدل على الجمع في هذا المثال العلامات الآتية هي (وا- كم (المخاطبة)- هم الغائب) اي يمكننا أن نحللها إلى جزئين والمعنى واحد.

وسنأخذ مثالا آخر حتى يتضح لنا أكثر قال الله تعالى:﴿ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ الآية 168 سورة الأعراف.

فالمونيمات(قطعناهم- منهم الصالحون- منهم- بلوناهم- لعلهم- يرجعون) نستطيع تحليلها إلى جزئين فنجد المدلول واحد والدال اثنين فـــ(هم الأولى تعود على القوم في آية تسبقها والواو والنون في لفظة الصالحون وهم الثانية والثالثة تعود على أمما وثبوت النون في يرجعون والجمع دلت عليه تلك الألفاظ.

وقال تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ . قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ﴾الآيتان 57، 58 سورة الحجر والمونيمات المفروقة في هذه الآيات (خطبكم- المرسلون- قالوا- إنا- أرسلنا مجرمين) وهذ الالفاظ يمكن تحليلها إلى جزئين فالدال جزئية والمدلول واحد فكلها تدل على الجمع لأنها علامات جمع(وا- نا- ون- ين).

[1]- سليم بابا عمر وباني عميري، اللسانيات الميسرة، ص ص 74- 75.

[2]- أبي نواس الحسن بن هانئ، ديوان أبي نواس، تح: سليم خليل قهوجي، دار الجبل، بيروت، لبنان،(د ط)،2003، ص871.

3- اللفظة البسيطة(المونيم البسيط):

هي الوحدة الدنيا للتقطيع الأول مزودة بدال ومدلول، ويمكن استبدالها بوحدات أخرى على المحور الاستبدالي في المحيط نفسه كما يمكن للفظة البسيطة أن تقترن بوحدات اخرى على المحور التركيبي[1]، كمثال ذلك قوله تعالى:﴿الّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّهِ أَضَلّ أَعْمَالَهُمْ﴾ الآية 01 سورة محمد.

قال رسول الله ﷺ : « الخيلُ لثلاثة لرجلٍ أجرٌ ولرجلِ سترٌ وعلى رجل وزرٌ»[2]

في هذا الحديث النبوي الشريف مونيمات بسيطة وهي (أجر- ستر- و- على- رجل- وزرٌ) فهي مونيمات لا نستطيع تحليلها إلى قطعتين متباينتين وكما يمكن استبدالها بوحدات أخرى.

ومثال آخر حول المونيمات البسيطة في قول أبي نواس

محمد خير من يمشي على قدم*** ممّن برا الله من إنسن وجانٍ[3]

نرى في هذا البيت مونيمات بسيطة: (محمد- خير- من- على- قدم- برا- من - إنس- من- جان) وهي مونيمات بسيطة لأنها ذات مدلول واحد ولا يمكن تجزئتها إلى قطعتين متباينتين ويمكننا أن نستبدلها بوحدات أخرى.

4- اللفظة العدمية (المونيم العدمي أو الصفري):

- ويقصد به وجود دلالة معينة بدون وجود علامة شكلية تدل عليها

- ونفهم من ذلك أن المونيم العدمي يعني ان الكلمة موجودة بمعناها ولكنها مختفية غائبة في مظهرها اللفظي المحسوس ويظهر عند مقابلتها بالاستبدال إذ يظل موقعها فارغا يرمز له باللفظة العدمية[4].

- هي غياب شكلية متوقعة ويرمز لها أثناء التحليل بعلامة تفاضلية على شكل صفر(0) ويتضح ذلك في اللغة المكتوبة بوجود علامتين شكليتين هما الفتحة والتاء المربوطة مع المؤنث وغيابها مع المذكر كما تتجلى في الأفعال مثال Ø كتبت: كتب+تْ ومثل (كتب) (كاتب) فإن اللفظة الدالة على التذكير منعدمة[5]

[1]- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص113.

[2]- البخاري، صحيح البخاري، تح: أحمد جاد، دار البصائر، الجزائر، (د ط)، (د ت)، ص530.

[3]- أبي نواس الحسن بن هاني، الديوان، ص872.

[4]- خولة طالب الإبراهيمي، ص92.

[5]- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص113.

وكمثال قوله تعالى:﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لله الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ الآية 111 سورة الإسراء.

فالمونيمات: (ولدًا- شريك- الملك- ولي- الذل) هي مونيمات عدمية لأنها مذكرة و لم توجد فيها علامات التذكير.

وكمثال آخر حول المونيمات الصفرية في قول الله تعالى:﴿ أَقِمِ الصَّلَـاوةَ لِدُلُوكِ الشَّمْـسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودا﴾ الآية 78 سورة الإسراء.

ففي هذه الآية الكريمة مونيمات عدمية منها المؤنثة ومنها المذكرة غابت علامتها شكليا وظهرت دلاليا وهي(الشمس- الليل- قرءان- الفجر).

ونوضح بمثال آخر قال الله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ الآية 12 سورة النحل.

في هذه الآية الكريمة نستخرج المونيمات العدمية الآتية(الليل– النهار– الشمس– القمر– النجوم) فهي لفاظهم فيها المؤنثة والمذكرة، لكن علامة التذكير والتأنيث غائبة شكليا وبارزة دلاليا.

5- اللفظة الاتحادية (المونيم الاتحادي):

وهي وحدة يمكن تحليلها شكليا ومعنويا إلى وحدتين أو أكثر، غير أنها تّتحد للدلالة كمفردة واحدة، وترتبط مع بقية أجزاء التركيب على هذا الأساس .ومثال ذلك في العربية التركيب الوصفي أو الإضافي أو الصيغ الجامدة[1].

أو هي وحدة قابلة للتحليل شكلا ومعنويا إلى وحدتين أو اكثر إلا أنها تتصرف تركيبتها كمفردة واحدة وتتحد لأداء وظيفة واحدة مثل أم كلثوم[2].

نحو قوله ﷺ: « يا بني عبد مناف، يا بني عبد المطلب، إن كان إليكم من الأمر شيء فلا أعرفن ما منعتم أحدا أن يطوف... الحديث» صحيح مسلم[3].

[1]- سليم بابا عمر وباني عميري، اللسانيات العامة الميّسرة، علم التراكيب، مطبوعات أنوار، الجزائر، (د ط)، 1990، ص80.

[2]- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 113.

[3]- أبو البقاء عبد الله بن الحسين العبكري، إعراب الحديث النبوي، ص154.

- المونيمات (عبد مناف-عبد المطلب) مونيمان اتحاديان جاءا للدلالة على مفردة واحدة.

ومثال آخر حول المونيم الاتحادي في قول أبي نواس

تداولوها بني العباس إنكم*** صنُو النبي وهم من غير صنوان[1]

في هذا البيت نجد المونيم الآتي (بني العباس) الذي يمكننا تحليله شكليا ومعنويا إلى جزئين بني- العباس، بحيث كل لفظة منهما تحمل دلالتها الخاصة وأما اللفظتان متحدتان فجاءت تحمل دلالة واحدة.

6- اللفظة المشتركة (المونيم المشترك):

وهي عبارة عن لفظة واحدة تتضمن مدلولين أو أكثر في الوقت ذاته غير أّنه يمكن تحديد المدلول الذي تختص به خلال السياق الذي ترد فيه ومثال ذلك صيغة الفعل المضارع" تبتسم" التي تشترك في الدلالة على المفردة الغائبة المؤنثة والمفرد المخاطب المذكر و(تكتبا) التي تشترك في الدلالة على المثنى المخاطب بنوعيه المذكر والمؤّنث[2].

- أو هي دال واحد يقاسمه مدلولان أو اكثر ولا يمكن استقلالهما بمدلول واحد يحدد السياق.

- وكمثال على ذلك في قوله تعالى:﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ اِنّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا... ﴾ الآية 25 ، سورة القصص.

فلفظة (تمشي) هي لفظة مشتركة في تشترك في الدلالة على المفردة الغائبة والمفرد المخاطب إذا كان خارج السياق[3].

- وكمثال آخر على ذلك في قوله تعالى:﴿ قَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللّهِ وَاللّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنّ اللّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ الآية 01 سورة المجادلة.

- (تجادل- تشتكي) مونسيان دالان على المؤنثة المخاطبة وتدل على المفرد الغائب إذا كانتا خارج السياق.

ب- المونيمات التركيبية:

يقسم" مارتيني "الوحدات من حيث علاقتها التركيبية ببقية أجزاء الخطاب إلى أنواع منها :اللفظة المستقلة، والوظيفية والتابعة.

---

[1]- أبو نواس الحسن بن هانئ، ديوان أبي نواس، ص872.

[2]- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص113.

[3]- المرجع السابق، ص 113.

1- اللفظة المستقلة (المونيم المستقل):

هي الوحدات الغير تابعة للكلمات أو التراكيب الاخرى بحيث تلتزم مكانا واحدا مستقلا في الجملة فهي مستقلة الرتبة لا تحتاج إلى وحدات أخرى لتحديد وظيفتها وهي تظهر في مواقع مختـــلفة دون تغيير أساس الخطاب ومن أمثلتها كلمة (أمس)[1]، يمكن تغيير موقعها في التركيب لا تغير معناه.

- وهو عبارة عن وحدات دالة تتضمن في بنيتها المستقلة دليل وظيفتها مثل: (اليوم- غدا- أمس غالبا- أحيانا) فالعلاقة التي تربط اللفظ المستقل ببقية الملفوظ ليست قائمة على اساس موقعة في الملفوظ بل هي قائمة في السياق الذي يرد فيه[2].

- وكمثال آخر في قوله الله تعالى:﴿ وَأَصْبَحَ الّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنّ اللّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَنْ مَنّ اللّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنّهُ لا يُفْلِحُ الكافِرُون﴾ الآية 82، سورة القصص.

فالمونيم المستقل في هذه الآية يتمثل في (الأمس) فأينما تغير موقعها فهي لا تغير في المعنى شيئا، لأنها من الوحدات المستقلة، يمكن وضعها في موقع من التركيب.

ونأخذ مثالا أخر حول المونيم المستقل في قول الله تعالى: ﴿ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ الآية 59 سورة يس.

فالمونيم المستقل في هذه الآية هو (اليوم) اينما حل موقعه في التركيب لا يتغير معناه.

وكمثال ذلك قال الله تعالى:﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ الآية 03، سورة المائدة.

- فالمونيم المستقل (اليوم) أينما حل موقعه في الآية لا يغير في معناها.

2- اللفظة الوظيفية (المونيم الوظيفي)

وهي أيضا الألفاظ التي تساعد على تحديد وظيفة عناصر أخرى لا يمكن لها أن تستقل بنفسها في السياق اللساني الذي ترد فيه فيكون دور الألفاظ الوظيفية هو ضبط العلاقة التركيبية لهذه العناصر غير المستقلة[3].

---

[1]- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2000م، ص102.

[2]- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية اللسانيات الاسلامية والعربية، الأمارات العربية المتحدة، ط2، 2013م، ص235.

[3]- المرجع نفسه، ص 236.

وهي الوحدات التي تحدد وظيفة الوحدات الأخرى داخل التركيب والتي لا تستقل بوظيفة في ذاتها، إنما تؤدي دورا في تحـــديد وظائف الوحدات الأخرى ومثال ذلك حروف الجرّ في العربية والنصب والجزم....الخ

وكمثال على المونيم الوظيفي نحو قوله تعالى:﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ الآية 10، سورة البقرة.

وتمثلت المونيمات الوظيفية في هذه الآية كالآتي(في- فـَ- وَ- لـَ – بِ – ما) كلها أدت دورا في تحديد وظيفة الوحدات التي بعدها.

ونأخذ مثالا آخر حتى يتضح لنا الأمر أكثر

قال رسول الله ﷺ : « مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، إِلَّا الشَّهِيدُ، فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنِ الكرَامة»[1].

- ففي هذا الحديث الشريف مونيمات وظيفية أدت إلى ترابط الأفكار ولما لها من معانٍ وهي:(ما- أن- إلى- و- كـــ- على- من- إلاّ- أنّ- إلى- ف- لِما- من)، وهذه المونيمات الوظيفية جاءت متنوعة بين الجارة والناصبة والعاطفة في هذ الحديث الشريف.

وتتحد علاقة بعض الوحدات بالسياق بإضافة لفظات خاصة تسمى الألفاظ الوظيفية التي لا تستقل بوظيفة في ذاتها، غنما تؤدي دورا في تحديد وظائف الوحدات الأخرى ومثال ذلك حروف الجر في العربية التي تتحد بموجبها علاقة الأسماء المجرورة ببقية الخطاب[2].

كمثال آخر في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلّ عَن سَبِيلِ اللّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ الآية 6 سورة لقمان.

فالآية السابقة الذكر نستخرج المونيمات الوظيفية والتي تنوعت بين العاطفة والجارة وهي كالآتي: (و- من- لِـــ- و- عن- بِـــ - و- لـَ).

وكمثال آخر في قوله تعالى: ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ الآية 5 سورة الشورى.

والمونيمات الوظيفية في هذه الآية تمثلت فيما يأتي: (من – و- بِـــ- و- لِـــ- في- ألا- إن) ونلاحظ أنها جاءت متنوعة بين الجارة والعاطفة.

1- البخاري، صحيح البخاري، ص253.

2- أندري مارتيني، مبادئ اللسانيات العامة، ص100.

3- اللفظة التابعة(المونيم التابع):

وهي اللفظة أو الوحدات التي تحدد وظيـــفة الوحدات الأخرى، أما بقية العناصر التي لا تستقل بنفسها ولا تحتاج إلى وحدات وظيفية فتشخص وظيفتها في التركيب بموقعها في الجملة[1].

وهي التي تكون تابعة لوحدات أخرى وخاصة منها التركيب الإسنادي وكثيرا ما تحدد وظيفتها بواسطة وحدات اخرى تربطها بباقي أجزاء الجملة[2]. مثل النعت الذي يتبع المنعوت والمضاف إليه يتبع المضاف إلخ.

كقوله تعالى:﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات لَهُمْ مَغْفِرَة وَرِزْق كَرِيم وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ الآياتان50-51 سورة الحج.

في هاتين الآيتين نستخرج المونيمات التابعة الآتية (كريم- نآ- في ءايتنا- معاجزين- الجحيم) فهي كلها تابعة لوحدات أخرى في هذا التركيب وجاءت متنوعة بين المضاف إليه والنعت والحال.

- ومثال ذلك في قول أبي نواس:

إن يمسكِ القَطْرُ لا تُمْسِكْ مَوَاهبه *** وليٌّ عَهدٍ يداه تستهلَّان[3]

- في هذا البيت نجد المونيمات التابعة وتمثلت في (الهاء- عهدٍ – الهاء)، فترتبط وظيفة الهاء بكلمة (مواهب) ووظيفة عهدٍ بكلمة وليّ ووظيفة الهاء بكلمة (يدا)، ونلاحظ أن المونيمات التابعة متنوعة بين المفعول به والمضاف إليه.

وخلاصة القول حول المونيمات بنوعيها الصرفية والتركيبية بأن هذه الأنماط من المونيمات تجمع مبدئيا كل العناصر التي تتكون منها اللغة وتتألف منها الجمل (التراكيب).

[1]- أندري مارتيني، المرجع السابق، ص102.

[2]- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ اللسانيات العامة، ص102.

[3]- أبي نواس الحسن بن هاني، ديوان أبي نواس، ص 871.

ثانيا- البنية التركيبية عند أندري مارتيني:

- يولي "أندري مارتنيه" اهتماما خاصا بنوع من التراكيب ألا وهوالتركيب الإسنادي والمكتفي، كما أهتم أيضا بالإلحاق والتبعيـــة الزائدان عن التركيب الإسنادي وقبل أن نتطرق إلى التركيب الإسنادي فلا بد لنا أن نعرّف الجملة أولا.

1- تعريف الجملة:

أ- لغـــة:

وبالرجوع إلى معاجم اللغة نجد مصطلح الجملة يعني:

1- ورد في لسان العرب الجملة :" والجملة واحدة الجمل، والجملة جماعة الشيء وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره"[1]

2- وجاء في مخـــتار الصحاح للـــرازي:" والجُـــملة واحدة الجـــمل وأجـــمل الحســـاب ردّه إلى الجملة"[2].

3- ووردت الجملة في تاج اللغة وصحاح العربية بأنّها واحدة الجمل وقد اجملت الحساب إذ رددته إلى الجملة[3].

ومن خلال هذه التعاريف نلاحظ أنّ الجملة بمعنى الجمع والتحصيل ومع ذلك فهي لم تقف على الكلمة كمصطلح نحوي.

ب- اصطلاحاً:

ولقد تعددت تعاريف الجملة عند العرب والغرب نذكر منها ما يلي:

- يقول ابن جنّي:" أمّا الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو: زيدٌ أخوك[4].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مج1،ج7، مادة(ج م ل)، ص685.

[2]- الرازي مختار الصحاح، ص80.

[3]- أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج4، ط3، 1984م، ص 1962.

[4]-أبو الفتح عثمان ابن جنّي، الخصائص، تح: محمد النجار، بيروت، لبنان، ج1، (د ط)، ص32..

– وعرفت الجملة أيضا:" والجملة في أقصر صورها هي أقل قدرا من الكلام يفيد السامع معنى مستقل بنفسه، وليس لازما أن تحتوي العناصر المطلوبة كلها، قد تخلو الجملة من المسند إليه لفظا أو من المسند لوضوحه وسهولة تقديره[1].

– " الجملة أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنىً مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"[2].

– أما "دي سوسير" لم يقدم تعريفا صحيحا للجملة وإنما أشار إلى أن الجملة هي النمط الرئيسي من أنماط التضآم، والتضآم عنده يتألف من وحدتين أو أكثر من الوحدات اللغوية التي يتلو بعضها بعضا[3].

– أما الجملة عند الوظيفيين هي:" قول تتبع فيه جميع العناصر مسندًا واحدًا أو عدة مسانيد معطوفة على بعضها بعضا"[4].

– عرفها "مارتيني" القول الذي ترتبط فيه جميع العناصر بمُخير فريد أو عدة مختبرات معطوفة[5].

– والجملة عند تنيير على أساس نموذج التكافؤ هي وحدة لغوية تتشكل من فعل (محمول) يوصفه المركز التركيبي وسلسلة من أركان الجملة (الفاعل– المفعول– التحديات الضرفية...الخ)[6].

ومن خلال هذه التعاريف نستنتج بأنّ الجملة مصطلح يدل على وجود علاقة اسنادية بين اسمين أو اسم وفعل.

---

[1]– مهدي المخزومي، في النحو العربية(نقد وتوجيه)، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1986م، ص33.

[2]– إبراهيم أنيس، من اسرار اللغة، مطبعة لجنة البيان العربية، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص276.

[3]– ينظر: عبد القادر المهيري وزملاؤه، أهم المدارس اللسانية، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، (د ط)، 1986، ص ص 40-41.

[4]– أندري مارتيني، مبادئ اللسانيات العامة، ص131.

[5]– المرجع نفسه، ص 118.

[6]– كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط2، 2010، ص42.

2- تعريف التركيب الإسنادي:

قبل أن نتطرق إلى تعريف التركيب الإسنادي لابد لنا أن نعرف الإسناد لغة واصطلاحا.

- مفهوم الإسناد:

أ- لغة:

الإسناد من سند "السند ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل أو الوادي وكل شيء أسندت إليه شيئا فهو مسند[1]" وهذا معناه أن الاسناد ضم الشيء إلى الشيء.

ب- اصطلاحا:

هو أدنى تركيب يقوم عليه القول وينطلق اللساني الوظيفي في دراسة اللغة من الخلية الاساسية بالبحث عن طرفي الإسناد المسند والمسند إليه[2].

- مفهوم المسند:

كما يرى الاتجاه الوظيفي هو المعنى المألوف الذي لا يثير ذكره اهتمام المتكلم أو السامع.

- ويرى أندري مارتيني المسند هو العنصر الذي ترجع كل العلاقات ، فالمسند بالنسبة له عنصر متميز بالنص تتجه نحوه كل العلاقات، أما المسند إليه فأصبح عنصر كباقي العناصر[3]

- وهو عنصر معلومات (جديدة تقدم للسامع والقارئ) معروفة أو سبقت الإشارة إليها من خلال السياق ويأتي أولا.

المسند إليه:

هو المعنى غير المألوف المراد به إفادة السامع بمعرفته[4].

- المسند إليه هو ركن من ركني الإسناد وعمدة من أعمدة الجملة يمثل المخبر عنه أو المحدّث عنه أو المحكوم عليه.

ما يحمل معلومات جديدة تقدم للسامع والقارئ ويأتي ثانيا .وطرفا الاسناد لا علاقة لهما بأي اعتبارات نحوية كالفاعلية والمفعولية والابتداء والإخبار[5].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مج3،ج17، باب السين(س ن د)، ص2114.

[2]- أندري مارتيني، مبادئ اللسانيات العامة، ص 118.

[3]- مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 88.

[4]- غازي مختار طليمات، في علم اللغة، ص 191.

[5]- ينظر: مصطفى الغلقان، اللسانيات البنيوية- منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، (د ب)، ط1، 2013م، ص 339.

ولقد تعددت تعاريف التركيب الإسنادي منها:

أ- يعرفه عبد الرحمان أيوب:" فقالوا: بأن الجملة تتكون من كلمات كما تتكون القضية من دلالات على الأحداث أو الذوات، امّا أجزاء الجملة فهي المسند والمسند إليه والرابطة"[1].

ب- ويعرفه" ريمون طحان": أن الجملة (عملية اسنادية) فحسب وهي من ناحية البنية تركيب يتألف من ثلاثة عناصر اساسية المسند والمسند إليه والإسناد[2].

ج- أما عند أندري مارتنيه: هو التركيب الذي لا يمكن اختصاره، إذ لا يمكن لأحد اطرافه أن يؤدي خطابا لغويا لوحده، ويقول: إن اصغر قول لابدّ أن يشمل على عنصرين يشير أحدهما إلى الآخر ونسميه المسند إليه والمنسد.

ويعد التركيب الاسنادي النواة التي تقوم عليها العبارة وترتبط بها سائر الوحدات بصفة مباشرة أو غير مباشرة[3].

وخلاصة القول من خلال هذه التعاريف نستنتج بأنّ التركيب الإسنادي يرتكز على عنصرين هامين ورئيسيين وهما المسند والمسند إليه (اسم مع اسم في الجملة الاسمية) وفعل مع اسم في الجملة الفعلية.

وكمثال على التركيب الاسنادي في قول الشاعر

دَمْدَمَ الطّبْلُ للنَّفِيرِ فنُرْنَا وَهَزَزْنَا البِلَادَ كَالزِلْزَالِ[4]

فالمسند (دمدمَ- هَززْ) والمسند إليه: الطبلُ- تاء المتكلم)

وكمثال آخر في قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الآية 03 سورة الرعد.

فالمسند في هذه الآية هو(الفعل مدّ- جعل-جعل- يُغشي- يتفكرون).

أما المسند إليه تمثل في (الفاعل الله عز وجل للفعل مدّ- جعل-جعل- يُغشي والضمير المتصل الواو للفعل يتفكر).

---

[1]- فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، دراسة في النشاط اللساني العربي، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص153.

[2]- ينظر: ريمون طحان، الألسنة العربية، النّحو الجملة الأسلوب خاتمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1972م، ص ص 53- 83.

[3]- أندري مارتينية، مبادئ اللسانيات العامة، ص124.

[4]- محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 390.

3- تعريف التركيب المكتفي:

هو إئتلاف بين مونيمين أو اكثر منكشفين بواسطة الاستبدال أي مكون من كلمات غير قابلة للانفصال[1].

وهو كل مؤلف من الألفاظ تكون العلاقة فيه وثيقة جدا وأكثر من تلك العلاقة القائمة بين العناصر الاخرى في الملفوظ، والألفاظ الوظيفية هي التي تربط هذا المؤلف ببقية عناصر الملفوظ.

ويتألف التركيب المكتفي بذاته من لفظتين أو أكثر ولا تتوقف وظيفته على موقعه في الملفوظ بل دلالة هذا الكل من الألفاظ هي التي تحدد علاقته بالسياق الوارد فيه ولكن في الغالب يشترط وجود لفظ وظيفي مع جواز تغير موقع التركيب المكتفي دون أن يختل المعنى[2].

أو هو تركيب يتألف من مونيمين فأكثر، بحيث لا تتحدد وظيفته النحوية من خلال جزء واحد وإنما بارتباط عناصره مجتمعة، والتركيب المكـــتفي يجوز تغـــيير موقعه في التركيب فلا يُغيّر من معناه ويمكن أن يكون التركيب المكتفي في شكل جار ومجرور ومضاف ومضاف إليه...إلخ[3]

وكمثال على ذلك في قوله تعالى:﴿الْحَمْدُ لِلّهِ الّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآَخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ الآية 1 سورة سبأ.

فالتراكيب المكتفية في هذه الآية الكريمة هي: (لله – لهُ – في السموات – في الأرض – لهُ – في الآخرةِ) فيجوز تغيير موقع الجملة أو التركيب لا تؤدي إلى تغيير المعنى.

مثال التركيب المكتفي بذاته:

ومثال ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ اَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورِ خُذُوا مَآ ءاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمْ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِيسَمَا يَامُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُوْمِنِينَ﴾ الآية 09 سورة البقرة.

فلفظة (قلوبهم) لا تتحقق علاقته بالملفوظ إلا بوجود لفظ وظيفي مرتبط به لا ينفك عنه اللفظ (في) في هذه الآية هو اللفظ الوظيفي الذي يربط اللفظ (قلوبهم) ببقية عناصر الملفوظ

[1]- أندري مارتينية، وظيفة الألسن وديناميتها، تر: نادر سراج، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2009، ص301.

[2]- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص236.

[3]- ينظر: نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص109.

4- الإلحـــاق:

ونعني به كل ما يضاف إلى التركيب الاسنادي يسمى فضلة أو إلحاقا لأن الكلام يستقيم بدونها من الناحية الوظيفية، ولا يغير العلاقات بين العناصر السابقة، ولهذا فوظيفتها غير أساسية وغذا تعلقت تلقا مباشر بالمركب الاسنادي، فهي تؤدي وظيفة أولية، وغذا تعلقت تعلقا غير مباشر به فهي تؤدي وظيفة غير أولية[1] مثال، قوله تعالى: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ الآية 08 سورة فاطر.

فلفظة (الهاء) مفعول به بالمركب الاسنادي (رآ) فهي أدت وظيفة أولية ولفظة (حسنا) نعت تعلق تعلق غير مباشر بالمركب الاسنادي عن طريق المفعول به ولذا فوظيفته غير أولية.

وقد ميّز "مارتينيه" بين نوعين من الإلحاق هما:

أ- الإلحاق بالعطف:

وهو نوع من الإلحاق يبقى فيه الكلام مطابقا في بنيته للجملة النواة بعد حذف العنصر الأولي (المعطوف عليه)[2] ويمكن توضيح ذلك بهذا المثال:

قال الله تعالى:﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ الآية 13 سورة الأنعام. فإذا حذفنا العنصر الأولي على سبيل المثال وعلامة الإلحاق (و) فإن الملفوظ يصبح سكن في النهار.

ب- الإلحاق بالتبعية:

يختلف الإلحاق بالتبعية عن الإلحاق بالعطف من حيث التطابق الوظيفي للعناصر الملحقة، ففي الإلحاق بالتبعية يتميز العنصر الملحق بوظيفة تختلف عن وظيفة العنصر الأولي (المتبوع) ويمكن تمثيل ذلك نحو:(فأمر له بجائزة عظيمة من المال)، لا يجوز في هذا الملفوظ حذف العنصر الأولي (جائزة) وذلك لأن وظيفته التركيبية تختلف عن العنصر التابع (عظيمة)[3].

وخلاصة القول حول البنية التركيبية نستنتج بأن التركيب عند أندري مارتينه شمل واعتمد التركيب الاسنادي والتركيب المكتفي وكل ما اضيف وزيد عن التركيب الإسنادي فهو إلحاق وهو ما يضارع مفهوم النحاة فضلة.

---

[1]-نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص110.

[2]- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2013، ص237.

[3]- المرجع السابق، ص238.

خلاصة:

ما يتضح لنا من خلال هذه الجولة البسيطة والسريعة في البنية الصرفية والتركيبية من منظور آندري مارتيني نستنتج بأنّ:

- أندري مارتينيه أولى عناية واهتماماً بالبنية الصرفية والتركيبية وذلك من خلال ما يلي:
- أنه أهتم بالوحدات الصرفية وأطلق على الوحدة الصرفية (اللفظة) اسم المونيم.
- حدّد أنماط المونيمات وقسمها إلى: مونيمات صرفية ومونيمات تركيبية وتحديد كل مونيم.
- أهتم مارتينيه بنوع من التراكيب وهو التركيب الاسنادي خاصة والتركيب المكتفي، والجملة عنده كل ملفوظ تتصل عناصره بركن اسنادي وحيد أو متعدد.
- كل ما يضاف إلى النواة الإسنادية هو من الناحية التركيبية إلحاق وبنوعيه إلحاق بالعطف وإلحاق بالتبعية.

الفصل الثاني التطبيقي:

التحليل الوظيفي الصرفي والتركيبي لنماذج مختارة من ديوان الشافعي

أولا: التعريف بالمؤلف والديوان

1- التعريف بالإمام الشافعي

2- شعره

3- التعريف بديوانه

ثانيا: التحليل الوظيفي الصرفي لبعض النماذج من الديوان

ثالثا: التحليل الوظيفي التركيبي لبعض النماذج من ديوان الشافعي

يعدّ الجانبان الصرفي والتركيبي في اللّغة من أهم المستويات اللّسانية التي تستوقف كل عملية تحليلية وصفية. فالبنية الصرفية هي التي تقدّم الأبنية والقوالب الجاهزة للدّخول في البنية اللّغوية.

أمّا البنية التركيبية فتنطلق من الظواهر اللّغوية التركيبية للكشف عن القوانين الداخلية التي تساهم في ضبط الممارسة الكلامية من حيث التسلسل والتناسق بين أجزاء الكلام، فهذا الفصل يرمي إلى دراسة البنية الصرفية والتركيبية من منظور أندري مارتيني والتي تجلت في ديوان الإمام الشافعي وذلك بتحليل بعض النماذج المختارة.

أولا- التعريف بالمؤلف والديوان:

1- التعريف بالإمام الشافعي: (150هـ - 204 هـ) (767م – 820 م)

هو محمد بن إدريس بن شافع الهاشمي، القرشي، المطلبي، أبو عبد الله أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ولد في غزة (فلسطين) وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين ونشأ بعسقلان، نشأ الشافعي في بيت فقير وكان يتيما، وقد حرصت أمه على صلته بأنسابه خشية الضيعة.

أقبل الشافعي منذ حداثته على القرآن الكريم والأدب والعربية والشعر وتعلم الرمي فحفظ القرآن في السّن السّابعة والموطّأ وهو ابن عشرة سنين وقد أثر عنه أنه قال: لم يكن لي مال فكنت أطلب العلم في الحداثة، أذهب إلى الديوان أستوهب الظهور أكتب فيها، رحل الإمام إلى بني هذيل فمكث سبع عشر سنة. وكان من أفصح العرب تعلّم كلامهم وحفظ أشعارهم وخطبهم وبلاغتهم.

كما كان الشافعي على جانب واسع من العلم في الحديث والإحاطة به دراية ورواية، كذلك كان الشعر والنحو والغريب أول ما طلبه الشافعي من العلم[1].

أمّا أثاره العلمية قال الإمام أحمد ابن حنبل:(ما أحد ممن بيده محبره أو ورق إلاّ والشافعي في رقبته منّة) ذلك لأنه ترك لنا أثار علمية تدل على ذلك منها: الأم في سبع مجلدات، جمعه[2] البويطي وبوبه

1 – ينظر : محمد أبو زهراء، الشافعي حياته وعصره – أرائه وفقهه، دار الفكر العربي ، (د ب) ، ط 2 ، 1978، ص 14، 15 ،16 .

2– ينظر أبو بكر أحمد بن الحسن البيهقي ، مناقب الشافعي ، تح: أحمد صقر ، دار التراث ، مصر ، (د ط)، 1970 م ، ج 1 ، ص 264

الربيع ابن سليمان، المسند، الرسالة، اختلاف الحديث، فضائل قريش والسنن، كتاب الطهارة، كتاب الوضوء، كتاب بيان فرض الله، كتاب اختلاف مالك وأنس ... الخ[1] .

2- شعره:

تميز الإمام الشافعي بشاعرية متدفقة وموهبة مقتدرة، وسليقة أدبية أصيلة ترجع إلى كفاءته النادرة، ذكاء وفطنة، وبداهة وبصيرة وتعود إلى أصالة ثقافته في حسن تلقيه للعلوم الإسلامية قرآنا وحديثا، وأدبا وشعرا .

وكان لفطنة الشافعي وسليقته اللّغوية الأصيلة أثرها في لغة شعره وأساليبه إذ جاءت صافية نقية لا شائبة فيها، وكان لثقافته الفنية الثرة الأثر الواضح في الانتـــقاء وانتخاب ألفاظه ومفرداته، ومن أجل ذلك وصف بالفصاحة في اللسان وحسن البيان وشهد القدماء بحجيته في اللغة .

وأول ما توصف به في لغته الجزالة وجودة السّبك ومتانة الصياغة فشعره شعر فحل من الفحول متمكن في اللغة. وتنوعت أغراضه الشعرية بين موضوع الأخلاق والآداب والزهد والحكمة والأغراض التقليدية كالهجاء والفخر[2] .

3- التعريف بالديوان:

جاءت عناية المتأخرين بالشافعي شاعرا أكثر من المتقدمين، وظهرت محاولتان لجمع شعره، الأولى مخطوطة تتمثل في "نتيجة الأفكار فيما يعزي إلى الإمام الشافعي من الأشعار" لأحمد ابن أحمد العجمي. واختار محمد مصطفى في المحاولة الثانية مجموعة من أشعار الإمام وسماها "الجوهر النفيس في أشعار الإمام محمد ابن ادريس" طبع سنة (1321 هـــ) وهما محاولتان وإن عدّتا أوسع مجموعتين شعريتين له[3] .

1- ينظر: المرجع السابق، ص 264

2 - ينظر: مجاهد مصطفى بهجت، ديوان الشافعي ، الإمام الفقيه أبو عبد الله محمد ابن إدريس الشافعي ، دار القلم ، دمشق ،ط 2 ، 1999، ص 20 -26.

3- ينظر: المرجع نفسه ص 27 – 28.

وفي عصرنا الحاضر ظهرت محاولات لجمع شعره تتمثل بجهود بعض المحدثين، وهي على أصولها وضعفها حققت بعض الأهداف في نشرها وأولها للقاضي زهدي الذي نشر ديوان الشافعي ببيروت سنة 1961م، وأخرون ساهموا في تأليف ديوان الشافعي كمحمد عفيف الزعبي، وعبد العزيز سيد الأهل.

وهكذا لا نجد نشرة علميا أمينة للشعر الإمام الشافعي وليس له ديوان محقق ومن أجل هذا نهض بعض المؤلفين لجمع شعر الإمام الشافعي وتحقيقه بالاعتماد على المصادر المخطوطة والمطبوعة التي ضمنته نصوصه الشعرية [1]

والموضوعات التي جمعت في ديوان إمامنا رحمه الله نذكر البعض منها: (من تجارب الإمام مع الأيام – مع النّفس – مع القضاء)- ميزان التفاضل عند الشافعي- آداب التعلم – فراسة الفقيه – الوحدة خير من جليس السوء – الصفح الجميل – فوائد الأسفار – الحب الصادق.

والموضوعات كثيرة في ديوان الإمام الشافعي وهكذا يعرض شعر الحكمة النصح، الإرشاد والخبرة والتجربة الحياتية. فالقارئ يحي مع الشافعي ويعيش تجربته ويفتح لها قلبه وعاطفته فتؤتى أكلها وتحقق الهدف المرجو منها، وتتيح للقاعدة العريضة من القرّاء استفادة أكثر ومتعة أفضل وسعادة أفضل [2] .

1- ينظر: المرجع نفسه ص 27 – 28.

2- محمد إبراهيم سليم، ديوان الشافعي المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد ابن ادريس ، مكتبة ابن سينا ، مصر ،(د ط)، 1988م، ص 9 .

ثانيا- التحليل الوظيفي الصرفي لبعض النماذج من الديوان

أ- المونيمات الصرفية لبعض النماذج من الديوان:

1- المونيم الممتزج:

النموذج الأول: (مع الأيام)

دَعِ الأَيَّامَ تَفْعَــل مَا تَشَـــــــاءُ	وطب نفــساً إذا حكمَ القــضاءُ[1]
وَلا تَجْزَعْ لنازلة الليالـــــي	فما لحوادثِ الدنيا بقـــــــاءُ
وكنْ رجلاً على الأهوالِ جلداً	وشيمتكَ السماحةُ والوفـــــاءُ[2]
وإنْ كثرتْ عيوبكَ في البرايـــــا	وسَركَ أَنْ يَكُونَ لَها غِطَـــــــاءُ
تَسَتَّرْ بِالسَّخَـــاء فَكُلُّ عَيْب	يغطيه كما قيلَ السَّخـــــــاءُ
وَلا حُــزْنٌ يَدُومُ وَلا سُـــــرُورٌ	وَلا بُــؤْسٌ عَلَيْكَ وَلا رَخَـــــاءُ[3]
وَلا تُــرِ لِلأَعَــادِي قَــطُّ ذُلاً	فَإِنّ شَــمَاتَةَ الأَعْــدَاءِ بَــــلاءُ[4]

شرح الأبيات:

- في هذه الأبيات الدعوة إلى التسليم والرضّى بحكم القضاء تطيب النفس عند القضاء ويحثنا الإمام الشافعي رحمه الله بأن لا نجزع للحوادث لأنّها سرعان ما تزول لأنّ بعد العسر اليسر وبعد الشدة يأتي الفرج وعند الأهوال والشدائد تظهر الإخوان، فكن رجلا تحلّى بالبذل والوفاء وكلّ منّا يحب أن يستر عيوبه عن الناس وخير ما يستر العيوب البذل، فكن معطاءا يستر الناس عيوبك ومنه ينصح الإمام الشافعي: لا نري الأعداء منا ذلا لكي لا يشتموا بنا والشماتة بلاء. فهكذا شأن الأيّام: حزن وسرور، وبؤس ورخاء، ليس فيها شيء دائم.

فالمونيمات الممتزجة في هذا النموذج هي: (الأيام – الليالي – حوادث – الأهوال – عيوب – البرايا – الأعداء) وهي مونيمات لا يمكننا تحليلها إلى جزئين متباينين فالدال ممتزج والمدلول واحد .

1 - (إذا) وردت بدلا من (بما) في إحدى الرّوايات.

2 - الأهوال: ج هول: المصيبة، الجلد، الصبور.

3 - البؤس: الفقر.

4 - محمد إبراهيم سليم، ديوان الغمام الشافعي ،ص 10.

النموذج الثاني: الدعاء وهل يرد القضاء؟

يقول الإمام الشافعي:

أَتَهْزَأُ بِالدُّعَـــــاءِ وَتَزْدَرِيــهِ		وَمَا تَدْرِي بِما صَنَعَ الدُّعَاءُ
سِهَامُ اللَّيلِ لا تُخْطِي وَلَكِنْ		لها أمدٌ وللأمدِ انقضـــاءُ[1]

شرح الأبيات:

- في البيتين نرى أن الشافعي رحمه الله متعجب بمن يهزأ بالدعاء وينسى أن الله فارج الهم وكما في ليل الأحداث من سهام مصوبة إلينا فهنا الشافعي يقول إن لكل شيء أمدا وغاية وللأمد انقضاء .

- في هاذين البيتين نستخرج المونيم الممتزج الآتي وهو(سهام) فالدال فيها على مدلولين لا يمكن فصلهما من الناحية الشكلية.

- أما عن بقية المونيمات الممتزجة سنحصيها في الجدول الآتي:

الصفحـــة	المونيم الممتزج	الصفحة	المونيم الممتزج
13	أودآء- أحباء	82	ذنوبنا
14	الآداب- روائح	94	المظلوم
15	النفوس-الكلاب-مفارش-مفارق	95	دروع-سهام- أطراف دموع
16	الديار- طلائع- شباب-الأمور- الأحرار-أحضان	57	هموم
17	كلابها- الأبواب	58	العلماء
20	إحتراق	61	الأوطان- الأسفار-فوائد-آداب
24	رؤوس - الرجال	62	أسلاف - جدود
25	الأوطان	65	أبكار
26	أماكن	66	جبال-آبار- الملوك

1 - محمد ابراهيم سليم ، ديوان الامام الشافعي، ص 12

28	الرجوع- الرجال	68	الأيتام – الليالي
30	الكواكب	69	معاذير
31	الكلاب	79	الأخلاء – الأعداء
33	رسوب – شباب	87	المعاصي- أثياب الأيتام
34	الإخوان	93	عيوب
36	المكارم	98	أبدال
40	العلماء	100	أحكام – آثار / الأيام
41	أمواج- أزهار	101	الجبال
45	جراح	104	الأحجار – الطرق
47	الأعياد- الأكابر-الأوغاد	105	العلوم- أقلامي– العشاق-أوراقي
48	العباد	106	الملوك- أقطار
49	مواطن	111	الأرزاق – البهائم
52	الشدائد- الأحياء	113	أذيال
54	أخلاء	118	الجحافل / المحافل الأفكار / التركبان
55	المنايا	132	الرجال – سبل
56	الذنوب	140	الأقران
70	الأوائل- الأواخر-النوادر	145	الفطن- الأعمال
72	الدرر- جيف- نجوم	146	الأعمال
73	الرجال متاجر-الأيام عهودنا	147	عيون – امور
76	المفاوز- ثياب الأيام	148	مطامعي
78	حقائق الرجال	158	أشراف- الخلائق
81	إخوان		

من خلال هذا الجدول وبعد تحليلنا لديوان الشافعي نلاحظ بأنّ توظيف المونيمات الممتزجة كان لها حضور قوي في الديوان وهي ما تقابل جمع التكسير في اللغة العربية وتوظيف الشافعي للمونيمات

الممتزجة ربما كلن يطلق الجمع ويراد به المفرد أو العكس ربما ليدل به على أن أحد في معنى الجماعة ولعلّ وظفها لحاجة السياق إليها.

2- المونيم المفروقة :

النموذج الأول قضاة الدهر

قال الشافعي:

قُضَاةُ الدهر قدْ ضَلُّوا فقد باتت خسارتهمْ

فَبَاعُوا الدِينَ بالدُّنْـــــيَا فما رَبِحَتْ تجارتُهمْ[1]

الشرح:

يبين لنا الإمام الشافعي في هذين البيتين بأن القضاء مهمة صعبة وياويل من يضل، إنه يبيع دينه بدنياه فما ربحت تجارته* أي الاعمال السيئة والرذيلة التي يقوم بها القضاة كما قال الشافعي

- من خلال البيتين السابقين نستخرج المونيمات المفروق الاتية (ظلوا – خسارتهم –باعوا – تجارتهم) كلها مونيما يمكننا تجزئتها الي جزئين (واو الجماعة في ضلوا وباعوا وهم في خسارتهم وتجارتهم كلها تحيل الي قضاة الدهر).

1- محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي، ص 39

*- الإمام الشافعي اقتبس من القرآن الكريم في عجز البيت الثاني (فما ربحت تجارتهم) في قول الله تعالى.(أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ) الآية 15 من سورة البقرة

النموذج الثاني: المخرج من النوازل

قال الشافعي:

ولرُبَّ نازلةٍ يضـــيق بها الفـــتى ذرعاً وعند الله منـــــــها المخرج

ضاقت فلما استحكمت حلقاها فُرجت وكان يظنـــــها لا تُفرجُ[1]

شرح الأبيات:

- النازلة هي المصيبة الشديدة فما أكثر الشدائد التي تنزل بنا والمصائب التي تحل علينا والعقبات والعوائق التي تعترض طريقنا والمعضلات والصعاب التي تواجهنا فنحتار في حلها واجتيازها فالإمام الشافعي رضي الله عنه يوضح لنا في هذين البيتين بأن نتجه إلى الله عز وجل فهو وحده مفرج الكروب، فإذ اشتدت أزمة وإلا كان المخرج عنده وأن بعد الشدة والضيق يأتي الفرج.

- أما المونيمات المفروقة في البيتين تمثلت في (بها، منها، ضاقت، استحكمت، حلقاها، فرجت، كنت، تظنها) والتي مكننا تحليلها إلى جزئين لتدل على مدلول واحد فالضمائر المتصلة الهاء وواو الجماعة والضمير المستتر هي كلها تعود وتحيل إلى النازلة، أما الضمير المستتر أنا فتحيل إلى الإمام الشافعي نفسه.

النموذج الثالث: شهادة حق

قال الشافعي:

شهدتُ بأنَّ الله لا ربَّ غيرهُ	وَأشْهَدُ أنَّ البَعْـــــثَ حَقٌّ وَأخْلَصُ
وأنَّ عرى الإيمـــــان قولٌ مبينٌ	وفعلٌ زكيٌّ قـــــــد يزيدُ وينقص
وَأنَّ أبَا بَكْرٍ خَلِيفـــــــةُ رَبِّهِ	وكان أبو حفصٍ على الخير يحرصُ
وَأُشْهِدُ رَبِّي أنَّ عُثْمانَ فَاضِلٌ	و أنَّ عليا فضـــــــيلهُ متخصِّصُ
ائمهُ قومٍ يهـــــتدى بهداهمُ	لَحَى اللَّهُ مَنْ إيَّاهُمُ يَتنقَّصُ[2]

1- محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي ، ص 40

2- المرجع نفسه، ص 86

شرح الأبيات:

في هذه المقطوعة نرى أن الإمام الشافعي يشهد بوحدانية الله بأن لا إلاه ويشهد بأن يوم البعث حق فلا بد منه، ويرى بأن عرى الإيمان قول مبين وعمل طيب وهذا الأخير قد يزيد وينقص.

ومن هنا يختلف و يتفاوت الناس في الثواب والأجر كما تحدث الإمام الشافعي على الخلفاء الأربعة لما لهم من فضل كبير في توجيه وإرشاد الأمة، ويؤمن بأن الأئمة الأربعة يهتدى بهداهم ولا تنتقص أقدارهم.

من خلال هذه المقطوعة نستخرج المونيمات المفروقة التي وظفها الشافعي رحمه الله والتي يمكن تجزئتها إلى جزئين والتي تحتوي على مدلول واحد وهي كالآتي: (شهدت: أشهد مع الضمير المستتر أنا- يزيد-ينقص- مع الضمير المستتر هوـ هداهم- إياهم) في هذه الحالة عند تحليلنا لهذه المونيمات نجد: الضمير المتصل تاء المتكلم والضمير المستتر أنا تحيل إلى الشاعر، أما الضمير المستتر هو يعود على الفعل الزكي، أما الضمير المتصل هم يحيل إلى الأئمة الأربعة.

النموذج الرابع: المثل الأعلى للفقيه والرئيس والغني:

قال الإمام الشافعي:

إنّ الفَقيهَ هُوَ الفَقيهُ بِفِعْلِهِ ليسَ الفقيهُ بِنُطْقِهِ ومَقَالِهِ

وكَذا الرَّئيسُ هُوَ الرَّئيسُ بخُلْقِهِ ليس الرَّئيسُ بقومِهِ ورجَالِهِ

وكذا الغَنِيُّ هُوَ الغَنِيُّ بِحَالِهِ ليسَ الغنيُّ بمُلكِهِ وبمَالِهِ[1]

شرح الأبيات:

- في هذه الأبيات يرى إمامنا الشافعي أن ثلاثة إذا صلحوا صلحت الدنيا وإذا فسدوا فسدت الدنيا وساءت أحوال الناس وهم (الفقيه، الرئيس، الغني)، حيث يرى بأن الفقيه الحق بفعله وعمله لا بقوله

1- محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي ص 116

أو نطقه، فالإيمان عقيدة وعمل ولا خير في قول لا يتبعه عمل، والرئيس يكون بأخلاقه وبسلوكه وآدابه ومن يخشى الله ويخشى الناس بأسه وليس بقومه وحزبه ورجاله.

- أما الغني فهو الغني بحاله بما يتحلى من الجود والبذل وكرم النفس والبعد عن التفاخر والتباهي، فليس الغني بالأملاك والمال. وهكذا رأى الشافعي رحمه الله ما ينبغي أن يكون عليه كل من هؤلاء الثلاثة، أما عن المونيمات المفروقة ف هذه الأبيات هي كالأتي: (فعله-نطقه- مقاله) والتي يمكننا تجزئتها إلى جزئين متباينين فنجد أن الضمائر المتصلة (الهاء) تحيل إلى الفقيه مع الضمير المنفصل هو والمونيمات المفروقة الأخرى (خلقه، قومه، رجاله)والضمائر المتصلة (الهاء) في نفس المونيمات السابقة عائدة على الرئيس، والمونيمات المفروقة (حاله، ملكه، ماله) والتي يمكننا تحليلها إلى جزئين فنجد بأن (الهاء)تحيل إلى الغني.

أما المونيمات المفروقة كثيرة في ديوان الامام الشافعي سنوضحها في الجدول الآتي لبعض النماذج في الديوان وهي كما يأتي:

الصفحة	المونيمات المفروقة	الصفحة	المونيمات المفروقة
10	-تفعل مع الضمير المستتر هي الأيام -تشاء والضمير المستتر هي -تجزع والضمير المستتر أنت -طب والضمير المستتر أنت -كن والضمير المستتر أنت -كثرت –عيوبك-سرك- تستر مع الضمير المستتر أنت -يغطيه- رزقك- ينقصه -يزيدوا والضمير المستتر هو العائد عن الرزق	17	-تجتنبها- أهلها- تجتنبها-كلاهما - حجابها (كل هذه المونيمات الهاء تحيل إلى الدنيا) -أولعت تاء التأنيث تحيل إلى النفس

	-نزلت والتاء تحيل إلى المنايا -تقيه-دع مع الضمير المستتر أنت		
12	- تزدريه- قالوا الواو عائدة على الناس	49	- مواطنها: الهاء تحيل إلى الكلاب - شرهم: الهاء تحيل إلى الخلق - وحدها: الهاء تحيل إلى النفس
13	-يعيشها الهاء عائدة عن الساعة -أودائه وأحبائه الهاء تحيل إلى الفتى -كفه	54	-وجدهم- ساءهم- عنهم -سرهم- (هم) في هذه المونيمات تعود على الأخلاء وتاء المتكلم - في وجدهم تحيل إلى الشافعي
29	-المنجمون	106	-ضدان- مفترقان
31	-التحيات- محبات	108	-ضرورات
14	-أصبحت: التاء تحيل إلى الشافعي -جهلوا وباعوا (الواو) تحيل إلى معشر الجهال -يجمعهم- بينهم الضمير المتصل (هم) يعود عن الناس -يشركه- لونه: الضمير المنفصل يعود عن الذهب -تطِب مع الضمير المستتر هي المجد للروائج -روائحه: منه الهاء تحيل إلى العود -أمرك: الكاف تحيل إلى القارئ	116	-أحملها- يزينها (الهاء) حيل إلى النفس -جفاك (ك) تحيل إلى القارئ - صن مع الضمير المستتر أنت
15	-معنيين – الغابات	117	-النائبات

	-تأكله: الهاء تحيل إلى لحم الضأن -مفارشه: الهاء تحيل إلى ذو نصب -شهابها: الهاء تحيل إلى نار -يقطعون		
16	-عرابها- ضرابها- حضابها (الهاء في هذه المونيمات تعود على نهاية لإنسان) -شبابها الهاء تحيل إلى النفس - مستطابها الهاء الدالة عن الأيام -سوءات -أيامه الهاء تعود على المرء نصابها- إنها الهاء تحيل إلى زكاة الجاه -رقابهم: هم تعود على الأحرار تجارات- اكتسابها الهاء تحيل إلى تجارات طعمتها- عذابها- عذبها سرابها- الهاء تعود على الدنيا اجتذابها الهاء تعود على الدنيا	119	-حلوا- غضبوا- جاروا- ملوا (الواو تحيل كلها في هذه المونيمات على الملوك) -أبوابهم (هم) تحيل إلى الملوك

بعد تحليلنا لبعض النماذج من ديوان الإمام الشافعي نلاحظ بأن المونيمات المفروقة كانت حاضرة بشكل معتبر وشملت أغلبها على الضمائر المستترة والمتصلة وكان توظيفها في ديوان الشافعي راجع ربّما لتجنب التكرار في الأبيات الشعرية.

3- المونيم البسيط:

النموذج الأول: العلم مغرس كل فخر لذا قال الشافعي:

العلمُ مغرسُ كلِّ فخرٍ فافتـــخر وَاحُذَرْ يَفُـــوتُك فَخْرُ ذَاكَ المغْرَسِ
واعلم بأنّ العلم ليـــــس ينالهُ مَنْ هَمـــُهُ في مَطْعَمٍ أَوْ مَلْبَسٍ
إلاّ أَخُو العِلمِ الّذِي يُعْنَى بِـــهِ في حالتيـــه عاريا أو مكتـــسي
فاجـــعل لنفسكَ منهُ حظاً وافراً وَاهْجُرْ لَهُ طِيبَ الرُّقَادِ وَعَبـــسِ
فَلَعَلّ يَوْماً إنْ حَضَرْتَ بِمَجْلِسٍ كنـــتَ الرئيس وفخرّ ذاك المجلسِ

شرح الأبيات:

في هذه الأبيات يقول الشافعي: إن العلم (مغرس كل فخر) ونيل العلم بالتفرغ له فمن كان همه في غيره من مطعم أو مشرب فلا يناله إن أخا العلم الذي يعنى به هو الذي يناله سواءا كان عاريا مكتسي مكتسيا فذلك لا يشغل باله مادام الأمر كذلك فأقبل على العلم وأهجر من أجله لذيذ النوم وجدّ ولا تهزل لتنل أوفر حظا . ومن يدري فربما أصبحت ممن يشار إليهم – موضع التقدير والاحترام [1].

فالإمام الشافعي – رحمه الله – يوصينا للعلم لأنه كما قال: العلم مغرس كل فخر وعلينا أن نحرص على طلب العم ولا نغفل عليه ونتفرغ له ونهجر لذيذ النوم من أجله وكلما يشغلنا عنه .

- أما المونيمات البسيطة في هذه المقطوعة تمثلت في: (فخر – إن – إحذر فأخو- عاريا – حظا – وافرا – أهجر – طيب – يوما – ف - في – و – من – أو – لي – إن – ب – لعل – يوما) وهذه المونيمات يستحيل علينا تحليلها إلى جزئين والمونيمات البسيطة كما رأينا جاءت متنوعة بين اسمية وفعلية وحرفية .

النموذج الثاني: فن النصيحة

يقول إمامنا الشافعي:

تعَمّدني بِنُصْحِكَ في انْفِرَادِي وجنّبني النصيحةَ في الجماعهْ
فَإِنّ النُّصْـــحَ بيْنَ النّاسِ نوْعٌ من التوبيخِ لا أرضى استماعه

1 – محمد ابراهيم سليم ، ديوان الإمام الشافعي، ص 85 .

وَإنْ خَالَفْتِني وَعَصـــَيْتَ قَوْلِي فَلاَ تَجْزَعْ إذَا لَمْ تُعْطَ طَاعَة[1]

شرح الأبيات:

النصيحة لله ولرسوله ولعامة المسلمين واجب على كل مسلم من خلال هذه الأبيات نجد بأن الإمام الشافعي ينصحنا بتقديم النصيحة بفنية بحيث لا نقدم النصيحة أمام عامة الناس فلنجتنبها إمام الجماعة فإن ذلك نوع من التوبيخ ولا يلومنا الناصح إلا نفسه إذا لم يجد إلا الرفض والنفور والخروج عن الطاعة.

أما المونيمات البسيطة في هذه المقطوعة كثيرة والتي لا يمكننا تحليلها إلى جزئين متباينين وجاءت منوعة بين الاسمية والفعلية والحرفية وهي كالآتي: (تغمد – ب – نصح – في – انفراد – جنب – نصيحة – أرضي – توبيخ – استماع – قول – و – لا – في – جماعة – إن – ف – نصح- بين – نوع – عصى – خالف – جزع – لم -اعطى – طاعة).

النموذج الثالث: متى نشتغل بعيب انفسنا عن عيوب الأخرين

قال رحمه الله:

الْمَرْءُ إنْ كَانَ عَاقِلاً وَرِعاً أشغلهُ عن عيوب غيرهِ ورعهْ

كما العليلُ السقيمُ اشغلهُ عن وجعِ الناسِ كلِّهم وجعْهْ[2]

شرح الأبيات:

من شأن المؤمن الورع ألا تكون له جرأة على ارتكاب ما حرم الله، فهو يتحرج ويرتقي عن المحارم وما يزال يترقى في درجات الورع حتى يكف عن الحلال المباح ومن كان ورعا اشتغل بعيبه عن عيوب الناس، فلا يرى إلا عيب نفسه ومثله مثل المريض الذي شغله وجعه عن وجع الناس.

إن الحديث عن عيوب الآخرين وسيلة لإخفاء عيوب النفس، إلا ما فيها من غيبة حرم الله ممارستها، ولا تكاد تجد اثنين إلا وقد اتخذا من ثالث موضوعا للحديث. لهذا فالشافعي رحمه الله قدم ووجه لنا هذه النصيحة القيمة بأن لا نشتغل بعيوب الناس بل نشتغل بأنفسنا.

أما المونيمات البسيطة من خلال الأبيات السابقة وهي كالآتي الاسمية (مرء – عاقلا – ورعا – عيوب – غير – ورع – عليل – سقيم – وجع) و الفعلية (أشغل – كان) والحرفية فتمثلت في (إن – عن – كما – عن – و).

1 – محمد إبراهيم سليم ، ديوان الشافعي ص 91 .

2 – المرجع نفسه، ص 92 .

النموذج الرابع: سهام الدعاء

والإمام الشافعي يحكي لنا إحدى تجاربه مع الظالمين فيقول:

وربّ ظلـــوم كفيـــت بحربـــــه فَأَوْقَعَهُ الْمَقْدُورُ أيَّ وُقُـــوعِ
فما كان لي الإســـلام إلاتعـــبدا وَأَدْعِيَةً لا تُتَّـــقَى بِدُرُوعِ
وَحَسْبُكَ أنْ يَنْجُو الظَّلُومُ وَخَلْفَهُ سِهَامُ دُعَاءٍ مِنْ قِسِيٍّ رُكُوعِ
مُرَيِّشـــَةً بالْهُدْبِ مِنْ كُلِّ سَاهِرٍ منهلة أطرافها بـــدموع [1]

شرح الأبيات:

من المعروف بأن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب إنها سهام نفاذة لا تحتمي بدروع تلاحق الظلوم حتى ينتقم منه للمظلوم ولن يفلت منها. ففي هذه الأبيات يبين لنا إمامنا سهام الدعاء، إنه يقول كم ظلوم سهام الدعاء من قسي وركوع تلاحقه وحسبنا ينجو الظلوم من دعاء المظلومين التي تظل تلاحقه وحيث تنطلق من الراكعين الساهرين .

أما المونيمات البسيطة في هذه الأبيات وهي كالآتي: الاسمية (ظلوم – حرب – مقدور – وقوع – خلف – الهدب – كل – ساهر – منهلة – مريش) و الفعلية (كفي-أوقع-كان- نجا)والحرفية هي(و-رُبّ- قد –بِـ-فـ- لـِ –إلاّ و- لا-بِـ-و- أن- و- بِـ-من –بِـ).

1 – محمد إبراهيم سليم ، ديوان الشافعي ،ص 92

- أما بقية المونيمات البسيطة لبعض النماذج من الديوان سنحصيها في الجدول الآتي:

الصفحة	المونيمات البسيطة		
	الاسمية	الفعلية	الحرفية
10	بقاء –رجلا –جلدا- غطاء- عيب- قبل –قطَ- ذلَ- بلاء- بخيل- حزن- رخاء- قلب- قنوع مالك- أرض – سماء- شماتة- رزق. حادثة- شيمة- سماحة- وفاء- تأني- ظمآن- ماء- بؤس- من(الاسم الموصول) – ساحة _ كلَ- حين- حزن- أرض- موت- دواء- دية- أمد- حب- قهر- نساء- جهدا- جهد- انقضاء- حسرة- ساعة- بعد- عمر- فتى- هوى- خطأ- صواب- أمر- جوع – نفس- ليل- شهاب- شيب- لحم- ضأن- تراب- حرير- عبد- بومة- فوق- مأوى- خراب- عيشا- بعدما- عزة- عمر- قبل- نفس- لون- زكاة- حرام- من- قليل-فاخر- باطلا-	دع- طب- حكم- كن- قيل-ليس- كثر- سرَ- نزل- ضاق- صنع- رمى- حار- عاب- خالف- خبى- أظلم- أضاء- كان- اختلف- ناظر- غلب- غلا- كسف- حكم- كان- خان- أسى- جاء- – أحدث- عانى- عرف- كابد- ساق- أصبح- قطع- لأرى- باع- كان- أجلَ- نكسَر- ضرُ- نثر- سهَل – أنظم- صادق- بثَ- منح- أضاع- ظلم- عفَ- كان- أعلم- أفهم- أحبط- أعترف- ظمأ- قسا- ضاق- هدَ- أقاض- سار- أكل – زُر- ليس- طار – أتعلم- رأى- حلَ- ابيضَ-	ما- و-و لا-لِـ- فما- و – على- و – إن- و- في –و-أ- لـ- و- لا- لِـــ- من- فإن- كما- و- من- بِـ- و- لكن- فلا- و – لا- و- إذا- لِـ-و- لكن-إن – في – بِـ – فإن- و- لم- حيث- و- قد- فإن- في – قد- و- من – بأن- فإذا- قد- أم- إلى- و- في –كم- بِـــ- لئن- فإن- من- و – لو- يا إذ- في- و- على- قد- قد- و- إن- من-بـــ - في- على- من- فإن- إلى- فلم- في-إلا- ما – و- في- على- على- لكن- على- من- و- ما- أن- و- لو- إن- أن- لـــِ- و- لكن- لـــِ- من- قد- إلا-

	غرور- هي- سلم- أهل- دار- قعر- مرخى- حجاب- نفس- اجتذاب- نذل- عار- نفس- شبعان- كثير- انا- صاحب- حسنا- نيل- فضل- مودة- من- فردوس- جنان- خلد- لؤلؤ- همة- نفس- حر- مذلة- كفر- زيدا- عمرا- جليس- صفو- عند- كدر- ظاهر- بحر_ كل- شمس- قمر- سماء- فوق- تاجر- صمت	تنغصَ- فنيَ- اصفر- دع- اعلم- تولى- أدِ- أحسن- تمَ- سيق- احتوى- طعِم- أرى- لاح- أولع- سبَ- أسعى- جاع- وجد- تعلم- فاز- نال- عادى- عانق- أمسى- أصبح- خاطب- ترك- أمطر- عاش- قنع- مت- ليس- أعدم- عِش – وأجد- أجلس- أحادر- تاه- خاف- أتى- ظن- قل- استعلى- سالم- اغترَ- حدث- أرضى- أعطى- وجد- علا	من- يا- إن- لـــِ- ألا- ما – فـــ- و- بـــ- ما- و- لـــِ- و- في- لولا- و- في - ما

من خلال ما سبق وبعد تحليلنا لبعض النماذج لديوان الشافعي نستنتج ان المونيمات البسيطة أحتلت الصدارة مقارنة بالمونيمات الممتزجة والمفروقة كما جاءت متنوعة بين الاسمية والفعلية والحرفية وهي أساسية في الديوان لأنها تبنى عليها القصيدة.

4- المونيم العدمي (الصفري):

النموذج الأول: دعوة إلى التعلم

قال الإمام الشافعي:

تعلم فليسَ المرءُ يولدُ عالماً وَلَيْسَ أخو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلُ

وإنَّ كَبِير الْقَوْمِ لاَ علْمَ عِنْدَهُ صَغيرٌ إذا الْتَفَّتْ عَلَيهِ الْجَحَافِلُ

وإنَّ صَغيرَ القَومِ إنْ كانَ عَالِماً كَبيرٌ إذَا رُدَّتْ إليهِ المَحَافِلُ[1]

شرح الأبيات:

- في هذه الأبيات الثلاثة يدعونا الشافعي إلى التعلم وليس المتعلم كالجاهل، وبالجهل يصير كبير القوم صغيرا وبالعلم يصير صغير القوم كبيرا في أعين المحافل.

في هذه الأبيات نستخلص الأبيات المونيمية الصفرية الآتية (الضمير المستر أنت للفعل تعلم- الضمير المستتر هو للفعل يولد – وتعلم – المرء - عالما – يولد – أخو – علم – جاهل – كبير – صغير) نلاحظ في هذه المونيمات الصفرية بأنها مذكر وعلامة التذكير غائبة منعدمة Ø ولكن نلمس دلالة التذكير فيها .

النموذج الثاني: إحذر مودة الناس

كُن ساكِناً في ذا الزَمانِ بِسَيرِهِ وَعَنِ الوَرى كُن راهِباً في دَيرِهِ

وَاغسِل يَدَيكَ مِنَ الزَمانِ وَأَهلِهِ وَاحذَر مَوَدَّتُهُم تنَل مِن خَيرِه

إنّي اِطَّلَعتُ فلَم أَجِد لي صاحِباً أَصحَبُهُ في الدَهرِ وَلا في غَيرِهِ

فَتَرَكتُ أَسفَــلَهُم لَكَــثرَةِ شَرِّهِ وَتَرَكتُ أَعلاهُم لِقِلَّةِ خَيرِهِ[2]

شرح الأبيات:

1- محمد إبراهيم سليم ، ديوان الشافعي، ص 117

2 - المرجع نفسه، ص 117

– يبدو أن الشافعي كان نسيجا وحده خلقا وعلما وأنه كان يعاني الغربة في زمانه ويفتقد المودة الصادقة وهو هنا يحدثنا عن تجربته وينصح لنا أن لا نساير الزمان وأهله وأن نغسل أيدينا منهما وأن نحذر مودة الناس لننال الخير. لقد إطلع على أحوال الناس فلم يجد له صاحب يصحبه فترك أسفلهم لكثرة شره وأعلاهم لقلة خيره .

– فالمونيمات العدمية في هذه الابيات هي (كن – والضمير المستتر أنت – ساكنا – الزمان – الورى – أغسل- والضمير المستتر أنت – راهبا – أجد – صاحبا – الدهر- خير – واحذر- وضميرها المستتر أنت) كلها عدمية لأنها تدل على المذكر ولكن علامة التذكير غائبة (صفرية).

النموذج الثالث: مشاعر الغريب

- قال رحمه الله :

إنَّ الغريبَ لهُ مخافةُ سارقِ وَخُضُوعُ مَدْيونٍ وَذِلَّةُ مُوثَقِ

فإذا تَذَكَّرَ أَهلَـــــهُ وبِلاَدَهُ ففؤادهُ كجناحِ طيرٍ خافقِ[1]

شرح البيتين:

– يبدو من خلال هذه الأبيات بان الشافعي عاش مرارة الغربة والفراق لأهله والخلان فكثير ما يحن الغريب إلى موطنه ويخفق قلبه شوقا إلى لقاء الأهل. فالشاعر هنا يخاف وكأنه سارق وخاضع كأنه مدين أثقله الدين، والدين هم بالليل وذل بالنهار. ويرى ذليلا كأنه أسير أوثقوه وقيدوه بالحبال والسلاسل وتظل هذه المشاعر تستولي عليه حتى يتذكر أهله وبلاده فيخفق فؤادة كجناح طير خافق.

– فالمونيمات الصفرية في هذه الأبيات هي: (الغريب – سارق – مديون – موثق – وتذكر) وفاعله الضمير المستتر هو- أهل – بلاد – فؤاد – جناح – طير – خافق فهذه المونيمات تحمل دلالة المذكر وعلامة التذكير غائبة ماعدا المونيم (بلاد) فهي تحمل دلالة التأنيث لكن علامة التأنيث منعدمة.

1- محمد إبراهيم سليم ، ديوان الشافعي ،ص 113

النموذج الرابع: القناعة رأس الغنى

يقول إمامنا:

رَأَيْتُ القَنَاعَةَ رَأْسَ الغنَى صرتُ بأَذْيَالِهَا مُمْتَسِـــكْ

فلا ذا يـــــــراني على بابهِ وَلا ذا يَرَاني بهِ مُنْهمِـــــكْ

فصـــرتُ غَنِيّاً بِلا دِرْهَم أمرُّ على النَّاسِ شـــبهَ الملك[1]

شرح الأبيات:

- في هذه الأبيات يحثنا وينصحنا الإمام الشافعي بالقناعة فالقناعة رأس الغناء كما قال، فالغناء غناء النفس عما في أيدي الناس . ومن يرى هذا يؤمن به ويتمسك بأذيال القناعة فلا تراه على باب فلان من الناس، ولا ينهمك بأمور فلان من الناس، وكيف ذلك وقد إستغنى عنه فصار غني بلا درهم، يمر عليهم شبه ملك فالتعفف مدح في القرآن الكريم*

- في الأبيات السابقة الذكر نستخرج المونيمات العدمية الآتية:

(رأس – الغنى – ممتسك – يرى وفاعلها الضمير المستتر هو . باب منهمك – الملك – غني – أمر وفاعلها الضمير المستتر هو) كلها تحمل دلالة التذكير ولكن لا نجد علامات التذكير.

واعتمادا على ما بيناه في النماذج السابقة سنحاول استخراج المونيمات العدمية في الجدول التالي من ديوان الإمام الشافعي:

الصفحة	المونيمـــــــــــات العدميـــــــــــة
116	سالما – جميل – نبأ – دهر – خليل – ضاق وفاعلها ضمير مستتر تقديره هو
117	إمرئ – متلون – مال – قليل – أدب – زاد
118	المرء – عالما – أخو – جاهل – كبير – صغير
122	شغل – المرء – الشقي – عيب – الغني – مال

1 – محمد إبراهيم سليم ، ديوان الشافعي ص 109

24 - 25	المقام – عقل – دع – سافر إغترب – أنصب – لذيذ – العيش عوضا – وقوف – الماء – ساح طاب – الأسد – السهم – القوس الشمس – الفلك – التبر – الترب – ملقى – العود – الحطب – عز – مطلب – الذهب
27	غريبا – المراد
28 – 29	الرجوع – قريبا – هاب – الرجال – حقر – أصاب
30	خبرا – المنجم – كافر – عالما – كان – واجب
10	دع – حكم – كن – رجلا – جلدا – عيب – قيل –بخيل – ماء – حزن – قلب – حكم وفاعلها الضمير المستتر هو
12	الليل – ضع – أمد – جهد
13	نكد – كان – كف – رمى وفاعلهم الضمير المستتر هو – الحر – الفتى
14	مطرح – الأديب – الرأس – الذئب – الإبريز – لون – العود – الحطب
15	حار – أمر – خالف – عبد – أظلم – أضاء – شهاب – الضأن
16	طار – غراب – العسر – عيشا
17	حل – شيب – خضاب – فني – المرء – المال – ظهر – التقي – دار – الجاه – سلما – باطلا – طار – ولاح وفاعلهما الضمير المستتر هو
19	سب – نذل – العيب – كثير – طالب – صاحب – عار – جاع
20	حلم – مجيبا – الإحراق

21	جرد – صارما – غمد – قطع – ظالم – لج – صرف – حساب – متمردا – استحسن – النجم – قليل – أصبح – فاعلا – كان – الامر – صب – سوط – كتاب
24	الغر – كان – فاضلا
25	طفل – المقام – عقل – دع – سافر – عوضا
108	الغريب – سارق – موثق – فؤاد – أهل – طير – خافق
110	قسم – شك – كان – خالق – اللسان – ناطق – شيء – علم – الإشراف
111	مرزوق – مجنون – رزق
112	البيت – السوق – العلم – بطيء – صندوق – وعاء – كان – الصديق – الجاهل – رام – ضر– البر
141	العيب – ذئب – نطق – هجاء – لحم – الزمان
142	الزمن – الحال – هذا – الأمر
143	خلق – علم – قبيح – من – خذل– سعيد – تسقى – الفتى – المسن – سليما – عرص – موضور – صين
144	اللسان – معروف – سامح وعاش وفاعلهما الضمير المستتر أنت
145	الظن – رمى – القول – الحسن
151	المغزي – صاحب – الخلود – الدين – العيش – الوخيم – عاش وفاعلها الضمير المستتر هو اصبر وفاعلها الضمير المستتر أنت
149	خير– الصمت – الكلام – منطق – الفتى

152	الحديث – القرآن – الفقه – الدين
153	مجنون – واجد – حش
154	العيد – نازلا - السفيه – السكوت – نطق وفاعلها الضمير المستتر هو
155	السفيه – الفقيه – زاهد – غلب – أزهد – تنطع – عليا
156	خاض – ضر – الجاهل – قال
157	هياب – المرء – السخط – نائيا
158	عرف- صرف – سابق
100	زان وفاعلها الضمير المستتر هو
101	الرجل – سعاد – الطريق – محفوف – إمام – الزبور
98	المرء- جفا – صفا – تقادم – صديق - صدوق – صادق
96	بديع – مطيع – مضيع
95	كفي – ظلوم – أوقع
92	ورع – أشغل – العليل – السقيم
89	راكبا – قاعد – الناهض – قاض – الفائض – آل محمد
85	عاريا – مكتسي - الرئيس
77	ساكنا – راهبا

من خلال هذا الجدول نلاحظ تواجد المونيمات العدمية بكثرة وذات مجيزة بين مؤنثة ومذكرة ولكن العلامة الدلالية على ذلك غائبة(عدمية).

5- المونيم الاتحادي:

النموذج الأول: قال الشافعي (يا راكبا)

يا راكباً قِــف بالمُحَــصبِ من مِنى و اهتف بــقاعدِ خَيْفِها و الناهِــضِ
سَحَراً إذا فاض الحَجيجُ إلــى مِنى فيضاً كمُلْــتَطم الــفُراتِ الفــائِضِ
إن كان "رَفْــاً "حُــبُّ آلِ محــمدٍ فــلْيَشْــهَدِ الثقلانِ أنّي رافــضي[1]

الشرح :

- يعبر الشافعي في هذه الأبيات عن حالة الحجيج و هم في منى فهو يصف المشهد في ذلك اليوم التي تشمل الجمع الطاهر فالحجاج هنالك بين قاعد و ناهض يهتفون و يكبرون و يحمدون الله عز وجل ويعبر عن حبه محمد صل الله عليه و سلم و اله، و اشهد في ذالك الثقلان .

- فالمونيم الاتحادي في هذه الأبيات هو ال محمد و قاعد خيفها و هذه المونينات مركبة تحمل دلالة واحدة و إن جزأناها فكل مونيم يصبح له معنى خاص.

النموذج الثاني: شهادة حق في قول الشافعي

شهدتُ بأنّ الله لا ربَّ غيرهُ وَأشْهَدُ أنّ البَعْــثَ حَقٌّ وَأخْلَصُ
وأنّ عرى الإيمان قولٌ مبينٌ وفــــعلٌ زكيٌ قد يزيدُ وينقص
وَأنّ أبَا بَكْرٍ خَلِيــــفَةُ رَبِّهِ وكان أبو حفصٍ على الخير يحرصُ
وَأُشْهِدُ رَبّي أنّ عُثْمانَ فَاضِلٌ وأنّ عليا فضــــــيلهُ متخصِّصُ
ائمــــــهُ قومٍ يهتدى بهداهمُ لَحَى اللّهُ مَنْ إيّاهُمُ يَتــــــنَقّصُ[2]

-سبق وشرحنا هذه المقطوعة في تحليلنا إلى مونيم سابق أما عن المومنيمات الاتحادية في هذه المقطوعة هي (عرى الايمان – أبا بكر – آئمة قوم) وهذه المونيمات تتركب من مونيمين والدلالة واحدة ولكن إذا فككناها تتغير دلالتها عن الدلالة الاتحادية .

[1] - محمد إبراهيم سليم ، ديوان الشافعي ص 89
[2] - نفس المرجع ص 89-87

أما عن بقية المونيمات لبعض النماذج من الديوان سنحصيها في الجدول الآتي:

أما بقية المونيمات الاتحادية سنحصيها في الجدول الآتي:

الصفحة	المونيمات الاتحادية	الصفحة	المونيمات الاتحادية
16	عزّ النفس- زكاة الجاه	120	أبي بكر – ذوي الجهل
25	ذي أدبٍ- ذي عقل	121	رسول الله- آل البيت
39	قضاة الدهر	122	حق الله- علو الذّكر
41	روض الرّبا	123	دار غربة- حاسد النعمة
47	محن الزمان	125	هول الممات- ذلّ الحياة
61	طلب العلا	128	راعية الغنم
66	جبال سرنديب–آبار تكرور	130	أهل البيت
74	ديّة الدّين	131	جبال المودة
80	ربّ الناس	132-	حرمة مسلم–عفو الله- عهد قديم-
81	أخا ثقة	134	شراب الأنس
82	ذو الآلاء		- ظلمة القبر
86	شهادة حق	136	عهد الحب
87	نور الله	136	صالح الأعمال- ربّ العباد
90	آل محمد	146	حشو الكلام
94	عين الله	149	سنّة الدّين- علم الفقه
100	ابو حنيفة	152	فاطمة الزكية
107	صدر المرء	155	بحر الفرات
113-	رأس الغني – صغير القوم–كبير	156	عين السخط- عين الرّضا
118	القوم	157	
	– لقمان الحكيم		

من خلال تحليلنا لبعض النماذج من ديوان الإمام الشافعي نستنتج بأنّ المونيمات الاتحادية كانت محدودة مقارنة بالمونيمات الأخرى كالبسيطة والوظيفية والممتزجة التي كانت أكثر بروزًا في الأبيات

الشعرية، وهذه المونيمات الاتحادية يمكننا فصلها إلى جزأين فيصبح كل دال له مدلوله الخاص أمّا إذا كان ملتحمين ينتج لنا مدلولا واحد.

5- اللفظة المشتركة:

النموذج الأول : التوكل على الله

تَوكلْتُ في رِزْقي عَلَى اللَّهِ خَالقـــي وأيقنتُ أنَّ اللهَ لا شـــــكٌ رازقي

وما يكُ من رزقي فلـــيس يفـــوتني وَلَو كَانَ في قَاع البَحَـــــارِ الغَوامِقِ

سيأتي بهِ اللهُ العظـــــــــيمُ بفضلهِ ولو لم يكن مني اللسانُ بناطـــــــقِ

ففي أي شيءٍ تذهبُ النفسُ حسرة وَقَدْ قَسَمَ الرَّحْمَنُ رِزْقَ الْخَلاَئِقِ[1]

الشرح:

في هذه الأبيات يوجهنا ويرشدنا الإمام الشافعي رحمه الله للإتكال على الله حق توكله، ونلاحظ من خلال هذه الأبيات أن الشافعي متوكل على الله نعم الاتكال في قوله: توكلت على الله في رزقي حتى لو كان في قاع البحار العميقة ستأتيه يد الله العظيم بفضله فالله هو الرازق الذي قسم رزق الخلائق، ومادام الأنسان قد أدى واجبه فاليحسن الظن بربه فإنه لن تموت نفس حتى تستوفي أجلها ورزقها ولا ينبغي ان تذهب النفس حسرات آسفا على ما فات

- في هذه الأبيات نستخرج مونيما مشتركا واحد ألا وهو (تذهب) يشترك فيها المونيمين (الضميرين) هي من خلال السياق وأنه إلا إذا كانت خارج السياق .

النموذج الثاني: حب من طرف واحد

قال الشافعي:

وَمِنْ الْبَلِيَّة أنْ تُحِـــ بَّ وَلاَ يُحِبُّكَ مَن تُحِبُّهْ

ويصدُّ عنك بوجههِ وتلحُّ أنتَ فـــلا تغبُّه[2]

[1] -محمد ابراهيم سليم ، ديوان الامام الشافعي ص 110

[2] -المرجع نفسه ص 23

شرح البيتين:

من المعروف بأن الحب من طرف واحد ليس حبان إنها الحب مبادلة ومشاركة وجدانية. وفي هذا النص نجد الشافعي يتحدث عن البلية ألا وهي أن تحب إنسانا ولا يحبك، وكلما أقبلت يصد عنك بوجهه ولا يحاول أن يبادلك حبا بحب ومع هذا أن تلح ولا تعامله بالمثل .

في هذه الأبيات نستخرج المونيمات المشتركة الآتية (تحب – تحبه – تلح) كلها تشترك مع أنت داخل السياق الذي وردت فيه ومع هي إذا كانت خارج السياق .

النموذج الثالث: الدعاء وهل يرد القضاء؟

قال الشافعي:

أَتَهْزَأُ بِالدُّعَـــــاءِ وَتَزْدَرِيــــهِ		وَمَا تَدْرِي بِما صَنَعَ الدُّعَاءُ
سِهَامُ اللَّيلِ لا تُخْطِي وَلَكِنْ		لها أمدٌ وللأمدِ انقضـــاءُ[1]

* وسبق شرح الأبيات في المونيم السابق

* أما المونيمات المشتركة في هذه الأبيات هي (تهزأ – تزدري – تدري – تخطي) يشترك في مونيمين وهما (أنت وهي) إلا إذا كانت خارج السياق .

– أما المونيمات المشتركة لنماذج أخرى من الديوان سنوضحها في الجدول الآتي:

الصفحة	المونيمات المشتركة	الصفحة	المونيمات المشتركة
10	تفعل – تشاء – تحزع	17	تجتنبها – تجتذبها
	– تر– ترج	18	تستعبد
	– تقيه – تغدر	21	تكن – تستدعي – تلتقي
14	تطب	25	تجد – تفارق
15	تدري – تموت – تأكله	31	تجيب

1 – محمد ابراهيم سليم ، ديوان الامام الشافعي، ص 12

16	تمشين	38	تجيه
43	ترى - تخشى	111	تعطي – تريد
47	تنقضي – تراه	116	تغش – تولين
48	ترفضت	117	تميل
49	تهدي – تبقي	119	تؤمل
57	تخطر – ترى	122	ترى – ترى
63	تبقي – تريد	126	تتبعه
65	تعانق – تبغي	130	تعف
66	تسكنها – تأمن	135	تجود – تعفو
68	تخف – تاتي	136	تلاحق
70	تناظر – تلح – تكابر	137	تنال
72	ترى – تعلو – تستقر	140	تهاب
75	تتوق	143	تشأ – تحيا
76	تباع – تقاس – تكن	147	تكون
78	تنل	148	تلوم
80	تريد – تحب – تريد –	151	تكويني – تكفيني

	تعلمها – تكن – تجعل		
88	تسترجع	153	تكرم – تهينها
91	تجزع – تعط	154	تجبه
93	تعطيني	157	تبدي – تنأ – تدن – تلقني – ترعى – تعلف – تظمأ – تروي
96	تعصي – تظهر		
98	تكثر – تهواه		
103	تضام – تكن – تبيت – تبغي		
109	توكلت – تذهب		

– من خلال الجدول نلاحظ بروز المونيمات المشتركة بكثرة وجاءت دلالتها تارة للمفردة الغائبة المؤنثة وتارة للمفرد المخاطب وتحمل دلالة أخرى إذا كانت خارج السياق.

ب–المونيمات التركيبية لبعض النماذج من الديوان:

– بعد تحليل لبعض النماذج من ديوان الإمام الشافعي وتطبيق البنية الصرفية من منظور أندري مارتيني عليه إستنتجنا بأن المونيمات البسيطة والممتزجة قد وظفها الشافعي بنسبة معتبرة أو نستطيع القول بنسبة كبيرة مقارنة بالمونيمات الإتحادية التي كانت نسبتها محدودة نوعا ما .

ب-المونيمات التركيبية لبعض النماذج من الديوان

1- المونيم المستقل:

النموذج الأول: الشعور بالراحة عند قضاء الحق

أرى راحةً للحقِّ عند قضائهِ ويثقلُ يوماً إن تركتُ على عـــمدِ
وحسبُكَ حظّاً أَنْ تُرَى غيرَ كاذبٍ وقولكَ لم أعلم وذاك من الجهدِ
ومن يقضِ حقَّ الجارِ بعدَ ابنِ عَمه وصاحبهِ الأدنى على القربِ والبعدِ
يعشْ سَيِّداً يستعذبُ الناسُ ذكرَهُ وإن نابهُ حقٌّ أتوهُ على قصدِ[1]

شرح الأبيات:

في هذا النص الإمام الشافعي يتحدث عن حقوق الناس والمسارعة إلى قضائها ويثقل عليه إن تركها يوما، حتى تتراكم عليه ويكفي الإنسان في دنياه أن يبرى غير كاذب وذلك بمسارعته إلى أداء الواجب أن من يقضي حق القرابة والصداقة والجيرة قربت أم بعدت يشعر بسعادة غامرة ويعيش سيدا يحلو للناس أن يذكروه بالخير . وإن أصابه لا قدر الله مكروه وسارعوا لأداء واجبه وإن نابه حق أتوه على قصد .

-المونيم المستقل في هذه القطعة هي (يوما) فكتابتها قبل لفظة – يثقل – (ويوما يثقل إذ تركت عليه عمد) لا يغير في معنى التركيب ولا تحتاج على مونيمات اخرى لتحدد معناها لأن وظيفتها كامنة في ذاتها .

النموذج الثاني: القناعة والطمع

إذا المَرءُ لا يَرعاكَ إلّا تَكـــــــفّاً فَدَعهُ وَلا تُكثِر عَلَـــــيهِ التَأَسُّفا
فَفِي النَّاسِ أبْدَالٌ وَفِي التَّرْكِ رَاحةٌ وفي القلبِ صبرٌ للحبيب ولو جفا
فَمَا كُلُّ مَنْ تَهْوَاهُ يَهْــوَاكَ قلبهُ وَلا كلُّ مَنْ صَافَيْتَه لَكَ قَدْ صَفَا
إذا لم يكن صفو الوداد طبيعةً فلا خــيرَ في ودٍ يجيءُ تكلـــــفُا
ولا خيرَ في خــلٍّ يخونُ خلــيلــهُ ويلقاهُ من بعــدِ المودَّةِ بالجــفا

[1] محمد ابراهيم سليم – ديوان الامام الشافعي ص 59

وَيُنْكِرُ عَيْشاً قَـــــدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَيُظْهِرُ سِرًّا كان بِالأَمْسِ قَدْ خَفَا
سَلامٌ عَلَى الدُّنْيَا إذا لَمْ يَكُنْ بِهَا صديق صـــدوق صادق الوعد [1]

- شرح الأبيات:

في الأبيات الأربعة الاولى يحدثنا عن الود المتكلف والصفا المخادع والصداقة الزائفة . إن أمثال الطماعين غير ما سوف على تركهم بل إن تركهم راحة، وهناك البديل . وعلينا أن نروض أنفسنا بالصبر . وهناك حقيقة ينبغي أن نعي ألا وهي: ليس كل من نهواه يهوانا ولا كل من نصافيه الود يصافينا، والصفا والود من عمل القلب فإذا لم يكن طبيعة فلا خير فيمن يتكلفون الود ويضحكون على غيرهم حتى يحصلو على مآربهم. فلا خير فيمن يخون خليله ولا خير فيمن ينقلب على صديقه بالعداوة من بعد المودة. ولا خير فيمين ينكر عيشا قد مضت عليه سنون . فلا خير في هؤلاء جميعا ولا في دنيا تجمعهم إذا لم يكن هناك صديق صادق الوعد منصفا[2] .

- فالمونيم المستقل في هذه الأبيات هو (بالأمس) وهذا المونيم أينما حل موقعه في الجملة لا يغير في معناها وهذا المونيم لا يحتاج إلى مونيمات اخرى ليحدد وظيفته لأن وظيفة كامنة في ذاته.

النموذج الثالث: رغبة عدو في عفو الله

تعـــاظمني ذنبي فأقبلت خـــاشعا ولولا الرضا ماكنت يـــارب مُنعنا
فـــإن تعف عني تعف عن متمرد ظلوم غشوم لا يـــزايل مأثمـــــا
فإن تنتقم مني فلســـــت بآسٍ ولـــو أدخلوا نفســـي بجرم جهنما
فجرمي عظيم من قديم وحادثٍ وعفوك يـــأتي العبد أعلى و أجسما
حوالي فضل الله من كل جانب ونور من الرحمن يفترش السمـــا[3]

[1] محمد ابراهيم سليم، ديوان الامام الشافعي ص 59
[2] - المرجع نفسه،ص 99
[3] -المرجع نفسه، ص 163

- شرح الأبيات:

- يتحدث الشافعي في هذه الابيات عن رغبة العبد المؤمن في عفو الله مهما تعاظمت ذنوبه يقول: لولا الرضا ما كنت يارب منعما . ويقول إن عفى ربي عني عفا عن متمرد ظلوم عشوم وإذا إنتقم سبحانه وتعالى فليس بآيس ولو أدخله بجهنم، فمهما تعاظمت الذنوب واستغفر العبد ربه فإن الله غفور رحيم . وهذ الأبيات قالها الغمام الشافعي رحمه الله عندما إشتد مرضه الذي مات فيه حينما جاءه رجل يزوره فقال له: كيف أصبحت؟ قال أصبحت من الديار راحلا، وللإخوة مفارقا، ولكأس المنية شاربا وعلى الله جل ذكره واردا ولا والله ما أدري روحي تصير إلى الجنة أم إلا النار ثم بكي وأنشد هذه الأبيات السابقة الذكر[1] مأجمل ان تكون هذه الرغبة على لسان كل مسلم ومؤمن .

-في هذا النموذج تجلى المونيم المستقل في لفظة (حوالي) فأين جاءت في صدر البيت الخامس فلا يغير من معنى صدر البيت وعلى العموم فالمونيمات المستقلة في ديوان الإمام الشافعي لم يكن لها حضور قوي مقارنة بالمونيمات الصرفية السابقة كالمونيمات الممتزجة والبسيطة والمشتركة فنسبة حضورها كانت تعادل تقريبا المونيم الاتحادي الذي كان محدودا في الديوان .

2- المونيم الوظيفي

النموذج الأول: فوائد الأسفار

قال الإمام الشافعي:

تغَرَّبْ عَن الأَوْطَانِ في طَلَبِ الْعُلَى وَسَافِرْ فَفِي الأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ

تفَرُّجُ هَمٍّ، وَاكْتِســـابُ مَعِيشَةٍ وَعِلْمٌ، وَآدَابٌ، وَصُحْبَةُ مَاجِدِ[2]

[1]- ينظر: محمد ابراهيم سليم ديوان الامام الشافعي المرجع ص 137

[2]- المرجع نفسه ،ص 61

شرح الأبيات:

– في البيتين يحدثنا الإمام الشافعي عن فوائد الأسفار لما فيها من طلب العلم والترزق. لأن من يسافر يرى الجديد الممتع، فتسعد نفسه ويزول همه، وقد رأينا كيف يعود المسافرون بما يتيح لهم حياة سعيدة ومنهم من حصل جوانب من العلم النافع والخبرة المثمرة، إلى جانب ما يحصل عليه المسافر من آداب المعاملة والمعاشرة واللقاء ولا يخلو الأمر في اكتساب من علم ومعيشة وآداب وصدقات ذات مجد وفضل .

– في هذين البيتين نستخرج المونيمات الوظيفية والتي كانت متنوعة بين الجر والعطف وهي كالآتي (الواو وخمس مرات، عن، في مرتين و ف) وهذه المونيمات كان لها دور كبير في ترابط الأفكار ولكل منه لها دلالتها الخاصة كالقاء السببية والواو دلالته لمطلق الجمع .

النموذج الثاني: العلم بين المنح والمنع

قال الإمام الشافعي رحمه الله:

أأنثرُ دراً بيـــن سارحةِ البهمَ وأنظمُ منثوراً لراعيـــــة الغنمْ؟

لعمري لئن ضيعتُ في شرِّ بلدةٍ فَلَسْتُ مُضَيعاً فيهمُ غرر الكلَمِ

لَئِنْ سَهَّل اللَّه العـــــــَزِيزُ بِلطفِهِ وصادفتُ أهلاً للعلوم وللحكم

بَثَثْتُ مُفيداً واستَفَدْتُ وَدَادَهُمْ وإلاّ فمكنونٌ لديَ ومكتـــتمْ

وَمَنْ مَنَحَ الجهّالَ عِلْماً أضَاعَهُ وَمَنْ مَنَعَ المستوجِبين فقَدْ ظَلَم [1]

-شرح الأبيات:

في هذه الأبيات نرى ان الشافعي يتحسر ويتسائل مستنكرا ما ضاع من جهد ووقت وعلم لم يصادف اهله قال الشافعي عن مخالفيه في هذ الابيات: إنهم كسارحة البهم (عجماوات الضان

[1] المرجع نفسه ص 128 -129

والمعز) وليسو إلا راعية الغنم وإذا كان الشافعي قد ضيع و لم يعرف له قدره فلن يضيع الحكم والعلم والدرر بين الجاهلين بقدره، حتى يصادف أهلا للعلم فيبثهم ويستفيدو ودهم وإلا فسوف يبقى علمه محفوظا لديه مكنونا في صدره إذا لم يجدله أهله .

ويختم هذه الأبيات بحكمة جديرة بالتامل من العلماء والمدرسين: (من منح العم للجهلة أضاعه ومن منع العم عمن يستحقونه كان ظالما) .

-وفي المقطوعة السابقة نستخرج المونيمات الوظيفية الآتية العطف (الواو والفاء) للجر(ل – في – ب) الاستثناء (إلا) (لئن) جاءت دلالتها عن القسم وهذه المونيمات أدت دور كبيرا في ترابط وتسلسل الافكار وتماسك النص الشعري .

-أما عن المونيمات الوظيفية لنماذج أخرى من الديوان سنوضحها في الجدول الآتي:

المونيـــــمات الوظفيـــية				
الصفحة	المونيمات الجارة	المونيمات العاطفة	المونيمات الناصبة والجازمة	مونيمات وظيفية اخرى
10	لِـ-لِ- على-عن	و- ف- و- و-و-ف- و-و-ف- و-ف	لا- أن	لا- إن- فإن-لا- لا-فما-إذا- كما- لا- فلا-إذا
11	بِ-ل-في	و	لا	لا- لكن
12	على-من-في-لَـــ-في	و- و- و- و لكن		لا- لو- أ- بما- لا-لا
13	لـــ-في- بِ	و		لو
14	في- بِـــ-في-في-في- بِـــ-كـــ-من-لِـــ	ف- و- و- و- و- و-و	لم-لم-لم	لو-ما
19	على- لِـ- من- لِـــ- لِـــ-لِـــ-لِـــ على	و- و- و- و	أن -لم	إذا-ما- إلا-لو- أن-لو- لكن- إن
20	بِـــ-لَـــ- كـــ-في- من	فَ- فَ-فَ-و	أن- لم	
21	من-من-بِ-في-بِـــ-	فَ- و-و-و- فَ- فَ-	لم	فـــ (الاسئنافية

	عن-عن-بِـــ-في-إلى-لَـــ-في-في-بِـــ	و-و		فلا-لا- إلا- لا — إذا ما- لا- لا- غذا- ما- لا —إنّ- السين- ما- فـــ الاستئنافية
23	من-عن-بِـــ	و-و-و-و	أن	لا- فلا
	في- على- بِـــ-في	و-و		إذا-لا
26	في-في- من-من-كـــ-في-في-من-كـــ	و- و- و- و- و-و- و- و	لم-لم-لم	إنّ-إنْ- إنْوالاستئنافية -لولا-لو-ما-لولا-لَـــ فإن-إنّ
27	في	و-أو		السين
29	لِـــ	و-و-ف-و-و-فَ	لن	ما
31	على-من- عن-لام الجرّ- كـــ	و-لكنْ-و-و	أن- لم-لام التعليل	ما-ما- لّما- إنّ- إن- قد
32	في-بـــ- لام الجر	ف	لم	لو
33	على-على-من-إلى-لـــ-من			يا-إنّ-ما
34	على- من-في-لِـــ-بِـــ-عن	ف-و-و-ف		ليت- أن
37	من- بـــ-لِـــ-في	أو-أو	أن	أ
38	من- عن- كـــ	و-فَ		إذا-فلا-فإن-إن
39	بِـــ	فَ		قد-فقد-فما
40	رُبّ-بـــ-لام الجر- من	و-و-و		فلما- لا
41	في- بِـــ- عن-على-من	و-و-و-و فَ-و-و-و-و	لم	إن- أ-قد- عمّا لقد
43	لِـــ-عن-في- لِـــ	و-و-أ-و-و-و		قد-إنّ-أما
45	في-بِـــ	و-فَ	أن	
68	بِـــ-بِـــ-بِـــ-بِـــ	و-ف-و-ف-و	لم	ما- إذ-ما

69	في	أو-و		إنْ-لقد-قد
70	بِـ- في-بِـ-من-بِـ-بـ-في	و-فَ-و-و-و-و-و		إذا- ما-لا-لا-أنّ-قد- فإنَّ
72	بِـ-في-لِـ	و-و-و-و و-و-و		أما-لا-إلاّ
73	في- بِـ-على	ف-فَ-و-و	لم	إذا- ما
81	من- في-بِـ-لِـ-بِـ-لِـ-من-لِـ-بِـ	و-و-فَ-و		ما- لا-إلاّ- كأنّ
85	بِـ-في-بِـ-في-لِـ-من-لِـ-بِـ	و-و-أو-أو-فِـ-و-و-فَ-و		أنّ- إلاّ-كأنّ
86	على	و-و-و-و و-و-و		بأنّ- لا- أنّ- أنّ-قد-أنّ-أنّ-أنّ
90	من- بِـ-من-في	و-و-و	أن	لو
91	بِـ-في-في-من	و-و-ف	لا-لم	فإنّ-لا-أنّ-إذا
93		و-و-ف	لا	لا-لا
94	بِـ-في-كـ	و		إن-ما- إلاّ-ما-إلاّ
96	على	ف-ف	لم	إن-ما
98	لِـ-في-لِـ-على-في-في-في-لِـ-في-من-بِـ-و-بِـ	وِ-مع- فَ-فَ-وَ-وَ-و-ف-و-و-و-و	لا-لم-لم	إن- إذا- إذا- لا -إلاّ- لو- فما-لا- قد-إذا-لا-لا-قد-إذا
100	بِـ-كـ-على-بِـ-لِـ-بِـ-بِـعلى	و-و-و-و-و		لقد- فما-لا-لا-ما
101	إلى-لِـ-بِـ	و-و-و-و و-و		لا
102		و-ف		إذا-إذا
103	بِـ- من-بِـ-من-لِـ-في- في-على	و-ف-و	لا	
104	من- في- و-على	و-ف-و		لّما
106	لِـ-في-بِـ-بِـ-بِـ-	ف- و-و-و-و	لم-لا	فإذا- أنّ- لو-لكنّ

	على-من-بِـ			
	لِـ-على-لِـ	و-و-و-و و-و	لم	ما-لا-لا

من خلال هذا الجدول وبعد تحليلنا لبعض النماذج من ديوان الإمام الشافعي وما يلفت الانتباه هو كثرة استعمال المونيمات الوظيفية بكثرة وخاصة المونيمات العاطفة والتي انفرد فيها (الواو) بالصدارة عن بقية مونيمات العطف والمونيمات الجارة كانت بارزة في الديوان بقوة، وما لاحظناه بأن المونيمات الوظيفية ارتبطت بالمونيمات التابعة.

3- المونيم التابع:

النموذج الأول: دعوة إلى التنقل والارتجال

ما في المقام لذي عقل وذي أدب

ما في المقامِ لـــذي عـــقلٍ وذي أدبِ	مِنْ رَاحَـــةٍ فَدعِ الأَوْطَانَ واغْتَـــرِبِ
سافر تجد عوضـــــاً عمَّـــن تفارقهُ	وَانْصِبْ فَإنَّ لَذِيذَ الْعَيْشِ فِي النَّصَـــبِ
إني رأيتُ وقوفَ الماء يفـــــــــــسدهُ	إِنْ سَاحَ طَـــابَ وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ يَطِبِ
والأسدُ لولا فراقُ الأرض ما افترست	والسَّـــهمُ لولا فـــراقُ القوسِ لم يصب
والشمس لو وقفت في الفلكِ دائمةً	لَمَلَّهَا النَّاسُ مِـــنْ عُجْـــــمٍ وَمِنَ عَرَبِ
والتِّبْرَ كالتُّرْبَ مُلْقَىً في أَمَاكِـــــــنِهِ	والعودُ في أرضـــــه نـــوعٌ من الحطب
فإن تغرَّب هـــذا عزَّ مطلـــــــــبهُ	وإنْ تَغَرَّبَ ذَاكَ عَـــــزَّ كالذَّهَـــبِ[1]

شرح الأبيات:

هذه أبيات تدعو إلى فضيلة من الفضائل والتنقل والسفر في طلب الرزق والعلم وكم يكون جميلا أن تضعها شركات السياحة في صدور مطبوعاتها وأماكن تجمعات روادها، إنها تدور حول ما في التنقل والسفر من فوائد وتضرب الأمثلة على ذلك من الحياة والواقع.

فسوف يجد الإنسان عوضا وبديلا عمن يفارقه ، سيلقى أهل بأهل وإخوانا بإخوان، وسيشعر بسعادة غامرة، في تنقله ونصبه وتعبه، فما اجمل الراحة بعد التعب، وإنّ لذيذ العيش في النصب فأنظر إلى الماء إن قام في مكانه فسد وتغيرت رائحته وأنتن. وإن ساح وجرى طاب ولذّ طعمه، أليس وقوفه يفسده؟ والأسد إن وقفت في عرينها جاعت وماتت، لكنها إن فارقت الغاب وجدت فريستها فتحيا

[1] - محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي، ص26.

ولا فراق الغاب ما افترست وما عاشت والسهم لولا انطلاقه ما أصاب. وكذلك الشمس لو ظلت في مكانها لكرهها الناس جميعا من كل ملة ودين سواء في ذلك العرب وغيرهم والذهب (التّبر) وأعواد الطيب ذات الرائحة الجميلة عند انتقالها لما من أرضها تصبح غالية القيمة وهكذا كل ما ينتقل تعلو قيمته ويعلو شانه كالذهب[1].

أما المونيمات التابعة في المقطوعة السابقة نجد بأن وظيفتها جاءت اغلبها بين الاسم المجرور والمضاف إليه والاسم المعطوف واستخدمها الشاعر استخداما محكما ومنطقيا وسنذكرها كالآتي (المقام- ذي-عقل- ادب- راحة- الاسد- الأوطان- عوضا- الهاء- العيش- النّصب- وقوف- الماء- الغاب- القوس- الفلك- دائمة- عجم- عرب- الذهب- أرض- الحطب- العود- أماكن- الهاء- مطلب).

النموذج الثاني: آداب التعلم

قال الشافعي:

اصبر على مـــــرِّ الجفا من معــلمٍ		فإنَّ رســوبَ العلمِ في نفراتــهِ
ومنْ لم يذق مرَّ التعلمِ ساعـــــــةً		تجرَّعَ نلَّ الجهل طولَ حيــاتــه
ومن فاتهُ التَّعليمُ وقتَ شــابـــــهِ		فكبِّر عليه أربعـــــاً لوفاتـــــه
وَذَاتُ الْفَتَى- واللَّهِ- بالْعِلْمِ وَالتُّقَى		إذا لم يكونا لا اعتبار لذاتهِ[2]

شرح الأبيات:

يحدثنا الشافعي في هذه الابيات عن آداب التعلم وبناء الذات فمن آداب التعلم الصبر على مر الجفا فعليهم تحمل كل المصاعب والمشقات التي تواجههم وايضا تحمل مر جفا المعلم لان من لم يصبر وذاق مرارة التعلم ساعة تجرع الجهل كل حياته، أما من فاته التعليم في شبابه وهو مازال في مقتبل العمر و لم يكتسب منه شيئا فقال الشافعي كبر عليه أربعا لوفاته فالذي فاته التعلم وقت شبابه فهو ميت بالنسبة للشافعي، فبالعلم والتقى في راي الشاعر لا يكون اعتبارا لذاته.

[1]-ينظر المرجع نفسه، ص ص 26- 27.

[2]- محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي، ص33.

من خلال هذه الأبيات نستخرج المونيمات التابعة والتي كانت وظيفتها مزيجة بين المفعول به والاسم المجرور والمضاف إليه وهي كالآتي: (مرّ-الجفاء معلم- نفرات- الهاء- مرَّ- التعلم- الجهل- ذلّ-طول-حياة- الهاء- الفتى- الله-العلم-التقى).

النموذج الثالث: ذلّ الحياة وهول الممات

ذُل الحياةِ وهــول المماتِ كلا وجدنَاُه طعــمًا وبيـــلًا

فإنْ كان لابد إحْـــداهُما فمشِيا إلى الموتِ مشْيًا جميلًا[1]

شرح البيتين:

يقول الإمام الشافعي لا خير في حياة ذليلة يتجرع الإنسان فيها كل يوم الوانا من المهانة والقسوة والإرغام والجور، ولا خير في حياة يتحمل الإنسان فيها ويقاسي أهوال الموت وصنوف العذاب، كلاهما طعمه وبيل لا تتقبله النفس، والمشي إلى الموت اكرم على الإنسان من هاتين الحياتين.

وتمثلت المونيمات التابعة في هذين البيتين فيما يلي:(الحياة- هول- الممات- الهاء- طعما- وبيلا- الموت- شيئا- جميلا).

لاحظنا المونيمات التابعة وظيفتها برزت أغلبها مضافا إليه واسما مجرورا واحدا وكذا المفعول المطلق.وأما بقية اللفاظم التابعة لبعض النماذج من ديوان الشافعي سنبينها في الجدول الآتي:

الصفحة	العبارة الإشهادية	المونيم التابع	وظيفته
20	- بلوت بنى الدنيا	-الدنيا	مضاف إليه
	- البخلُ ملء إهابِهِ	- إهاب	والهاء مضاف إليه
21	فجردت من غمد القناعة صارما	-غمد	اسم مجرور
		—صارما	حال
		-القناعة	مضاف إليه
	-فلاذا يراني واقفا	- واقفًا	حال
	- ولايراني قاعدا	- قاعداً	حال
	- ليس الغني إلا على الشيء	- الشيء	اسم مجرور
	-استحن الظلم	- الظلم	مفعول به
	- فكلْه إلى صرف الليالي	- الهاء	مفعول به
		- صرف	اسم مجرور

[1]- محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي، ص125.

		– الليالي	مضاف إليه
	– رأينا ظالما متمردًا	–ظالمًا – متمردًا	مفعول به نعت
	–يرى النجم تيها تحت ظلّ ركابه	– النّجم –تيها –تحت – ظلّ –ركاب –الهاء	مفعول به نعت مفعول به مضاف إليه مضاف إليه مضاف إليه
31	–أرحتُ نفسي من همّ العدوات	– نفس – الياء – همّ العداواتِ	مفعول به مضاف إليه اسم مجرور مضاف إليه
59	– أرى راحة للحق	–راحةً – الحقِ	– مفعول به – اسم مجرور
	– يقضي حقّ الجار بعد ابن عمّه	– حقّ – الجارِ – بعد –ابن – عمّ – الهاء	مفعول به مضاف إليه مفعول فيه مضاف إليه مضاف إليه مضاف إليه
64	– نال حسنا لطالبيه	–حسنا –طالبي –الهاء	–مفعول به اسم مجرور – مضاف إليه
70	– يفيدك... من النكت اللطيفة	– الكاف – النّكت – الّطيفة	– مفعول به – اسم مجرور – نعت
72	– أما ترى البحرَ تعلو فوقه جِيفُ	– البحر – فوق	– مفعول به – مفعول به

		– الهاء	– مضاف إليه
78	– كشفت حقائقها بالنظر	– حقائق – الهاء – النظر	– مفعول به – مضاف إليه اسم مجرور
80	واحمد همتي وأذمّ دهري	– همّةِ – الهاء – الدهر –الهاء	– مفعول به – مضاف إليه – مفعول به – مضاف إليه
90	– أحب الصالحين ولست منهم – ولو كنا سواءً في البضاعة	– الصالحين – هم – البضاعة	– مفعول به – اسم مجرور – اسم مجرور
91	– من التوبيخ لا أرضى استماعه	– التوبيخ – استماع – الهاء	– اسم مجرور – مفعول به – مضاف إليه
92	– اشغله عن عيوب غيره ورعة	– الهاء – عيوب – غير – الهاء – الهاء	– مفعول به – اسم مجرور – مضاف إليه – مضاف إليه – مضاف إليه
96	– تعصي الإله وانت تظهر حبه	– الإله – حبّ – الهاء	– مفعول به – مفعول به – مضاف إليه
99	– صديق صدوق صادق الوعد منصفا	– صدوق – صادق – الوعد – منصفا	– نعت – نعت – مضاف إليه مفعول به لاسم الفاعل صادق
100	– زان البلاد – كآيات الزبور على الصحيفة	– البلاد – آيات	– مفعول به – اسم مجرور

		- الزّبور - الصّحيفة	- مضاف إليه - اسم مجرور
103	- فالعنبرُ الخام روثٌ في مواطنِه	- الخامُ - مواطن - الهاء	- نعت - اسم مجرور - مضاف إليه
105	- نصبْ عن قريب غاية الأمل	- غاية - غايةَ - الأمل	- اسم مجرور - مفعول به - مضاف إليه
	الجَدّ في الجدّ والحِرمانُ في الكسلِ	- الجدّ - الكسل	- اسم مجرور - اسم مجرور
106	- يبلى برزق ضيّف	- رزق -ضيف	- اسم مجرور - نعت
	- ومن الدليل على القضاء وحكمه بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق	-الدليل -القضاء -الهاء -اللبيب -عيش -الأحمق	- اسم مجرور - اسم مجرور -مضاف إليه - مضاف إليه -مضاف إليه - اسم مجرور
107	- أفشى سرّه بلسانه	-سرّ - الهاء - لسان -الهاء	- مفعول به - مضاف إليه - اسم مجرور - مضاف إليه
110	- ولو كان في قاع البحار العوامق	- قاع - البحار - العوامق	- اسم مجرور - مضاف إليه - نعت
117	- زادني علما بجهلي	- علما -جهل -الياء	- مفعول به - اسم مجرور - مضاف إليه
118	- فرّق بين التّبن	- بين	مفعول به

		-التين	مضاف إليه
120	- فضّلنا عليا	- عليا	- مفعول به
122	- أحدثوا بدعًا في الدين بالرأيّ	- بدعا - الدين - الرأي	-مفعول به - اسم مجرور - اسم مجرور
125	- فمشيا إلى الموت مشيا جميلا	-الموت -مشيا -جميلا	- اسم مجرور - مفعول به مطلق - نعت
129	ومن منح الجهال علما أضاعه	-الجهال -علما -الهاء	- مفعول به أول - مفعول به ثان - مفعول
131	وأظهر أسباب الغني بين رفقتي	-أسباب -الغني -بين -رفقتي	- مفعول به - مضاف إليه - مفعول فيه - مضاف إليه
135	كفى بك للراجلين سئولا	- الكاف - الراجلين - سؤلا	- اسم مجرور - اسم مجرور - مفعول به
136	تعف عن متمرد ظلوم غشوم	-متمرد -ظلوم - غشوم	- اسم مجرور - نعت - نعت
145	-لا يمكن ظنك إلا سيئا	-الكاف سيئا	مفعول به - مستثنى
152	-إلا الحديث وعلم الفقه الدين	-الحديث -الفقه -الدين	- مستثنى مضاف إليه اسم مجرور

بعد تحليلنا لبعض النماذج من ديوان الإمام الشافعي نلاحظ بأنه وظف المونيمات التابعة بكثرة و لم تقتصر وظيفتها على وظيفة واحدة وإنما كانت حاضرة بوظائف متعددة كالمفعول به والنعت

والمضاف إليه والحال وهذا الأخير كان حضوره قليلا في الديوان ومثله التوابع الأخرى كالبدل والتمييز والمفعول المطلق، وكل هذه المونيمات التابعة كان لها دور كبير في السياق حيث ساهمت في وضوح وضبط المعنى والدلالة في شعره.

بعد هذه الجولة السريعة لبعض النماذج من ديوان الإمام الشافعي وملاحظتنا للجداول نستنتج بأن المونيمات الصرفية كانت بارزة في الديوان ولكن بنسب متفاوتة .

أما عن المون يمات التركيبية فنجدها أيضا متفاوتة الحضور في الديوان ،فأحتلت المونيمات الوظيفية الصدارة في ذلك لما لها من دور كبير في تسلسل وترابط المونيمات الذي يتألف من التركيب.

ثالثا: التحليل الوظيفي التركيبي لبعض النماذج من ديوان الشافعي

1-التركيب الإسنادي والتركيب المكتفي:

-النموذج الأول: بما ينال العلم؟ في قول الشاعر

أَخِي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلاَّ بِستَّةٍ سَأُنْبِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بِبَيَانِ
ذَكَاءٍ وَحِرْصٍ وَاجْتِهَادٍ وَبُلْغَةٍ وَصُحْبَةِ أُسْتَاذٍ وَطُولِ زَمَانِ[1]

شرح الأبيات:

في البيتين حدثنا الامام الشافعي عن كيفية نيل العلم ونبأنا عليها في قوله:(ذكاء-حرص- اجتهاد- بلغة- صحبة استاذ- وطول زمان) فعلى طالب العلم لينالله فما عليه إلا بالتحلي بهذه الصفات.

أما التراكيب في البيتين سنوضحها في الجدول الآتي:

التركيب الإسنادي		التركيب المكتفي
المسند	المسند إليه	بستة- صحبة أستاذ
- تنال (فعل)	- ضمير مستتر أنت (فاعل)	طول زمان
- أنبئ (فعل)	- ضمير مستتر أنـــا (فاعل)	عن تفصيلها
		ببيانٍ

النموذج الثاني: مع الأيام في قول الشاعر:

دَعِ الأَيَّامَ تَفْعَـــــــــل مَا تَشَاءُ	وطب نفساً إذا حكمَ القضاءُ
وَلا تَجْزَعْ لنازلة الليـــــالي	فما لحـــــوادثِ الدنيا بقـــاءُ
وكنْ رجلاً على الأهوالِ جلداً	وشيمتكَ السماحةُ والوفاءُ[2]

سبق وشرحنا هذه الأبيات مع المونيمات الممتزجة

التركيب الإسنادي		التركيب المكتفي
المسند	المسند إليه	
- دع/ طِبْ (فعلان)	- ضمير مستتر أنت (فاعلان)	- لحداثة الليالي
- تفعل /تشاء (فعلان)	- ضمير مستتر هي (فاعلان)	- لحوادث الدنيا

[1]- محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي، ص137.

[2]-المرجع نفسه، ص10.

- حكم (فعل) - تجزع (فعل)	- القضاء (فاعل) - ضمير مستتر أنت (فاعل)	- على الاهوال

النموذج الثالث: داوِ السفاهة بالحلم

قال إمامنا الشافعي

1- يُخَاطِبِني السَّفيهُ بِكُلِّ قُبْحٍ	فأكرهُ أن أكــونَ له مجيبا
2- يزيدُ سفاهةً فأزيدُ حلماً	كعودٍ زادهُ الإحراقُ طيبا[1]

الشرح:

كل من جرب أن يرد على سفيه خفيف جاهل طائش ندم على ما كان منه إننا لن نسلم من لسانه وقد يتطور الموقف إلى ما لا تحمد عقباه ومن أجل هذا قدم الشافعي رضي الله عنه أغلى نصائحه: الصمت والصبر، فشانه كما قال: شأن عود البخور كلما زاد إحراقه انتشرت رائحته العبقة الفواحة.

فالتراكيب الإسنادية والمكتفية سنبينها في الجدل التالي:

التركيب الإسنادي		التركيب المكتفي
المسند	المسند إليه	
- يخاطب (فعل) - أكره / أكون (فعل) (فعل) - يزيد (فعل) - أزيدُ (فعل) - زاد (فعل)	- السفيه (فاعل) - الضمير المستتر أنا (فاعل) - الضمير المستتر هو (فاعل) - الضمير المستتر أنا (فاعل) - الإحراق (فاعل)	- بكل قبح- له - كعودٍ

النموذج الرابع: دفع الشرّ

قال الشافعي

لَمَّا عَــــفَوْتُ وَلَــمْ أحْقِدْ عَلَى أحَدٍ	أرحتُ نفسي من همَّ العداواتِ
إنِّي أُحَيِّـــــي عَــدُوِّي عنْدَ رُؤْيَتِهِ	لأدفعَ الشّــرَّ عني بالتحياتِ
وأُظْهِرُ الْبِـــــشــرَ لِلإِنْسَانِ أُبْغِضهُ	كما إنْ قدْ حَشى قَلْبي مَحَبَّاتِ
النَّاسُ داءٌ وَدَواءُ النَّـــــاسِ قُرْبُهُــمُ	وفي اعتزالهــمُ قطعُ المودَّاتِ[1]

[1] - محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي، ص20.

وسبق أن شرحنا هذه الأبيات سابقا عند المونيمات الوظيفية.

أما عن التراكيب الإسنادية والمكتفية هي كما يلي في الجدول الآتي:

التركيب الإسنادي		التركيب المكتفي
المسند	المسند إليه	– على أحدٍ
–(أحمي عدوي) الجملة الفعلية خبر إنّ	– ياء المتكلم اسم إنّ	– من هم العداوات
– عضو (فعل)	– تاء المتكلم(تُ) فاعل	– عند رؤيته
– أحقد (فعل)	– الضمير المستتر أنا فاعل	– عنّي
– أرحْـــ (فعل)	– تاء المتكلم(تُ) فاعل	– للإنسان
– داءٌ (خبر)	– الناسُ مبتدأ	– في اعتزالهم

2- الإلحاق:

النموذج الأول: حفظ الأسرار

قال الإمام الشافعي:

إذا المرءُ أفشى سرَّهُ بلســـانهِ	وَلاَمَ عَليهِ غَيْرَهُ فهـــو أَحْمَـــــــق
إذا ضاقَ المرءِ عن سرِّ نفسهِ	فصدرُ الذي يستودعُ السرَّ أضيق[2]

الشرح:

لكل إنسان منا اسراره الخاصة التي يؤديه أن يطلع عليها غيره، وبخاصة أعداؤه الذين يريدون النيل منه وإذاعة ما خفي من امره وقلوبنا مستودع أسرارنا إن اتسعت لها ظلت سرا بيننا وبين ربنا عالم الاسرار علم اليقين والله حليم ستار، وإن ضاقت صدورنا بأسرارنا واسرار غيرنا، أصبحت على كل لسان، ومن الحماقة أن نلوم غيرنا على إذاعتها، لأننا لم نستطيع أن نحتفظ بها لذا فعلينا أن نطبق هذه النصيحة الغالية التي قدمها لنا إمامنا في هذين البيتين لحفظ الأسرار.

أما الإلحاق في البيتين هو كما في الجدول الآتي:

الإلحاق	
– (سِرّ)	– مفعول به (بالتبعية)
– غير	– مفعول به (بالتبعية)

[1]- المرجع نفسه، ص31.

[2]- محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي، ص107.

- السرَّ - أفشى ولام	- مفعول به (بالتبعية) -إلحاق بالعطف

النموذج الثاني: ماذا بقي من اخلاق الناس

لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ إِلّا الْمَكْرُ وَالْمَلَقُ شَوكَــاً إِذَا لَمَسوا زَهَرًا إِذَا رَمَقُوا
فَإِنْ دَعَتْكَ ضَــرُورَاتٌ لِعشْــرَتِهمْ فَكُنْ جَحِيمًا لَعَلّ الشّوكَ يَحْتَرِقُ[1]

الشرح:

في هذه الأبيات السابقة الذكر عن أحوال الناس التي لم يسبق فيها الخير والإنسانية بحيث يرى الشافعي رحمه الله بأن بقي فيهم إلا المكر والخداع والملق، غير أنهم تركوا الأخلاق الفاضلة ويقول أنهم زهرٌ حين نراهم ونتأملهم فإذا جربناهم وخالطناهم واحتككنا بهم لم نجد فيهم إلا شوكا، وفي هذين البيتين ينصحنا بمعاملتهم على أن تكون جحيما يحترق فيه الشوق إذ دعت الضرورات لمعاشرتهم.

-ومن الإلحاق في البيتين في الجدول الآتي:

الإلحاق	
- الكاف - المكر والملق	- مفعول به (بالتبعية) -إلحاق بالعطف

النموذج الثالث: دعوة غلى التنقل والارتحال

ما في المقامِ لذي عقــلٍ وذي أدبِ	مِنْ رَاحَــــةٍ فَدعِ الأَوْطَــانَ واغْتَرِبِ
سافر تجد عوضاً عمَّن تفارقــــــهُ	وَانْصِبْ فَإِنَّ لَذِيذَ الْعَيــْشِ فِي النَّصَبِ
إني رأيتُ وقوفَ الماء يفســــــدهُ	إِنْ سَاحَ طَــابَ وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ يَطِبِ
والأسدُ لولا فراقُ الأرض ما افترست	والسَّهمُ لولا فراقُ القوسِ لم يصــب
والشمس لو وقفت في الفلكِ دائمةً	لَمَلَّهَا النَّــــاسُ مِنْ عُجْمٍ وَمِنَ عَــرَبِ
والتِّبْرَ كالتُّرْبَ مُلْقَىً في أَمَاكِنِــــهِ	والعودُ في أرضه نوعً مــن الحــطب

[1] - محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي، ص

فإن تغرَّب هذا عزَّ مطلبـــــــــــــهُ	وإنْ تَغَرَّبَ ذَاكَ عَزَّ كالذَّهَـــــــــــبِ[1]

أما عن الشرح سبق أن شرحناه عند المونيمات التابعة، فالإلحاق في الأبيات السابقة:

الإلحاق	
- الأوطان	- مفعول به (إلحاق بالتبعية)
- عوضًا	- مفعول به (إلحاق بالتبعية)
- ذي عقل وذي أدب	- إلحاق بالعطف
- سافر وانصب	- إلحاق بالعطف
- وقوف	- مفعول به (إلحاق بالتبعية)
- الهاء (يفسده)	- مفعول به (إلحاق بالتبعية)
- الأسد والسهم	- إلحاق بالعطف
- السهم و الشمس	- إلحاق بالعطف

أما الآن سنبين في الجدول الآتي التراكيب الإسنادية والمكتفية والإلحاق في نماذج اخرى لديوان الغمام الشافعي:

الصفحة	التركيب الاسنادي		التركيب المكتفي	الإلحاق	
	المسند	المسند إليه			
10	كثرت فعل	عيوب فاعل	-في البرايا	سرك	مفعول به
	سرّ فعل	ضمير مستتر أنت فاعل	- بالسخاء	الكاف	إلحاق بالعطف
	يكون	ضمير مستتر هو	- للأعداء	نثر وسر	مفعول به
	تستر فعل	ضمير مستتر أنت فاعل	- من بخيل	يغطيه (الهاء)	إلحاق بالعطف
	ترُ فعل	ضمير مستتر أنت فاعل	- في النار	لا بؤس-لا	إلحاق بالعطف
	يغطيجملة فعلية خبر	ضمير مستتر هو مبتدأ	- للضمآن	رخاء	إلحاق بالعطف
	يزيدجملة فعلية خبر	ضمير مستتر هو مبتدأ	- في الرّزق	أنت ومالك	

[1] - محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي، ص26.

	يدوم فعل نزلت فعل نزل فعل ضاق فعل يُغني فعل دع فعل تغدرُ فعل تقي فعل	ضمير مستتر هو فاعل المنايا فاعل القضا فاعل الفضاء فاعل نائب الفاعل هو ضمير مستتر ضمير مستتر أنت فاعل ضمير مستتر هي فاعل ضمير مستتر هي فاعل	-شماتةالأعداء -عليك - بساحته - عن الموت	لا سر ولا بؤس ذا قلب قنوع أرض واسعة دع الأيام تقيه(الهاء)	صفة بالتبعية صفة بالتبعية مفعول به بالتبعية مفعول به بالتبعية
12	تهزأ فعل تزدري فعل تُحظي فعل جهدا خبر ليس	ضمير مستتر أنت فاعل ضمير مستتر هي فاعل ضمير مستتر أنت فاعل حب اسم ليس	- بالدعاء - في النساء -جهد البلاء -حب النساء -سهام الليل -للأمد-جهد البلاء	تزدرية(الهاء)	مفعول به بالتبعية
33	كبر فعل	ضمير مستتر أنت فاعل	عليه	أربعا	تميز بالتبعية
61	تغرب فعل سافر فعل	ضمير مستتر أنت فاعل ضمير مستتر أنت فاعل	-عن الأوطان -في طلب -في الاسفار	هم وعلم آداب وصحبة	إلحاق بالتبعية إلحاق بالعطف
62	أناب فعل مبعدا خبر كان نال فعل صدقت-خربتفعلان جاد فعل هش خبر تجود فعل تجيدجملةفعليةخبر كان (بين الحمد والذم) شبه جملة خبر	عذرٌ فاعل ذو اسم كان الذي فاعل ضمير مستتر أنت فاعل اللسان فاعل لسان مبتدأ ضمير مستتر أنت فاعل كأنك (الكاف اسم كأنّ) أنت ضمير مستتر مبتدأ	-يكفيك - لي -بالنوال	أتاني يا المتكلم بنوا عمدًا اسلاف وجدود الحمد والذم	مفعول به بالتبعية مفعول به بالتبعية إلحاق بالعطف إلحاق بالعطف

	تفرق فعل اشتقت فعل وحيد خبر	الاقربون فاعل ضمير متصل التاء فاعل أنت مبتدأ	– عنك		
64	ترجى فعل تعلم فعل نال فعل فاز فعل	ضمير مستتر هي فاعل من فاعل ضمير مستتر هو فاعل ضمير مستتر هو فاعل	من حسد كل العداوة من الرشاد من العباد لطالبه للمعاد	عاداك الكاف نال حسنا	مفعول به بالتبعية مفعول به بالتبعية
65	يعانق فعل سقارا خبر أمسى نعانق فعل (فينبغي لك أن لا تأمن النار) خبر كان	ضمير مستتر هو فاعل ضمير مستتر هو اسم امسى ضمير مستتر أنت فاعل ضمير متصل التاء المتكلم في كنت اسم كان	–في دنياه –في الفردوس –الخلد – همة الملوك –بالقوت	يعانق دنيا تركت معانقتك تعانق أبكارا لا تأمن النارا تسكنها (الهاء)	مفعول به بالتبعية مفعول به بالتبعية مفعول به بالتبعية مفعول به بالتبعية مفعول به بالتبعية
67	أجلس فعل أقرُّ فعل	ضمير مستترأنا فاعل ضمير مستترأنا فاعل	– للعبادة – ليعني من جليس	لم أجد خلا لم اجد خلا نقيا وأجلس آمنا	مفعول به بالتبعية صفة بالتبعية حال بالتبعية
68	تاه فعل استعلى فعل سالمت فعل يحدث فعل حسنت فعل فاغترر فعل تخف فعل استحسنت فعل	الأعير ج فاعل البطر فاعل ضمير مستتر هي فاعل الكدر فاعل ضمير مستتر هي نائب فاعل ت فاعل ضمير مستتر هي فاعل ضمير مستتر هي فاعل	– به – بالأيام – بها – عند صفو – صفو الليالي	ضنك الكاف استعملته الهاء (خير ماستعملته) لم تخف سوء سالمتك (الكاف)	مفعول به بالتبعية مفعول به بالتبعية مفعول به بالتبعية مفعول به بالتبعية مفعول به بالتبعية
104	ارحل فعل تصادم فعل يحمل فعل	ضمير مستتر أنت فاعل ضمير مستتر هي فاعل ضمير مستترهو نائب فاعل	– بنفسك – من أرض – في موطنه	فالعنبر الخام تنتظره في أرضه (وهو مرمي)	صفة بالتبعية جملة اسمية حال بالتبعية

			– على العنق –من الأحجار –على الطرق –صريرأقلامي –وصل غانية – عن أوراقي	يحمل بين الجفن الجفن والحدق لحل عويصة أحلى وألذ الدوكاء والعشاق	مفعولفيه بالتبعية إلحاق بالعطف صفة بالتبعية
105	سهران خبر أبيت نوما خبر تبيت تبغي فعل	ضمير مستتر أنا اسم أبيت ضمير مستتر هي اسم ضمير مستتر هي فاعل	–في الكسل –في الجد –عن قريب	وتبغي بعد ذلك لحاقي جملة فعلية الجدّ والحرمان ذاك لحاقي	حال بالتبعية إلحاق بالعطف بدل بالتبعية
106	سمعت فعل حوىجملةفعلية خبر إن أثمر فعل صدق فعل رُزق فعل حر فعل	ضمير مستتر هي فاعل مجدودا اسم أب ضمير مستتر هو فاعل ضمير مستتر هو فاعل ضمير مستتر هو فاعل ضمير مستترهو نائب فاعل	– نبي يديه – بنجو م – بالجيل –عن السبب –بؤس اللبيب –طيب عيش	حوى عودا ضدان مفترقان رزق اليسارا أجرا وحمدا كل باب مغلق كل أمر شاسع	مفعول به بالتبعية صفة بالتبعية مفعول به بالتبعية إلحاق بالعطف صفة بالتبعية صفة بالتبعية
116	هو الفقيه بفعله جملة اسمية خبر إن (وبنطقهومقاله) خبر ليس (بملكه وماله) خبر كان (بقومه ورجاله) خبر ليس	الفقيه اسم إنّ الفقيه اسم ليس الغني اسم كان الرئيس اسم ليس	–بفعله –بنظقه –بقومه	هو الرئيس هو الغني بنطقه ومقاله بملكه وماله قومه ورجاله	بدل بالتبعية بدل بالتبعية إلحاق بالعطف إلحاق بالعطف إلحاق بالعطف
132	حرا خبر كن هتاكا خبر كن	ضمير مستتر أنت اسم كن ضمير متصل اسم كن	حرم الرجال سبل المودة	هاتكا وقاطعا	الحاق بالعطف

	لبيبًا افهم فعل عش فعل	(كنت) اسم كن ضمير مستتر أنت ضمير مستتر أنت فاعل تاء المتكلم (عشت) فاعل	حرمة مسلم بجدارة من سلالة به بمدّيدي	يا هاتكا يا هذا العظمى	منادى بالتبعية منادى بالتبعية صفة بالتبعية
133	ستمطر فعل أحيط فعل	ضمير مستتر أنت فاعل ضمير مستتر أنا فاعل	بأطراق راسي باعترافي بذلتي	استمطر الجود الجود والرحمى لا أحيط به علما	مفعول به بالتبعية إلحاق بالعطف مفعول به بالتبعية
125	مشيـَ فعل	ألف المثنى فاعل	إلى الموت	مشيتإلىالموتمشيا	مفعول مطلق بالتبعية
147	سهرت فعل قادرا نامت فعل (كفاك)	أعين فعل عيون فاعل ربّا	في أمور عن النفس	فادرأ الهم فحملانك الهموم سهرت ونامت تكونأو لا تكون	مفعول به بالتبعية مفعول للمصدر حملان بالتبعية إلحاق بالعطف إلحاق بالعطف
157	كليلة خبر غني خبر تدن فعل تنأ فعل يرى فعل اشد تفانيا خبر تبديالساوياخبر لكن أرى فعل (بهيّاب) شبه جملة خبر ليس	عين الرضا مبتدأ كِلانا مبتدأ ضمير مستتر أنت فاعل ضمير مستتر أنت فاعل ضمير مستتر هو فاعل نحن مبتدأ (عين السخط) اسم لكن ضمير مستتر أنا فاعل تاء المتكلم في لست اسم ليس	عنكل عيب عين السخط للمرء عن اخيه منك مودتي منّي حياته	تلتقي نائيا لست ولست تلقني(نون المتكلم)	حال بالتبعية إلحاق بالعطف مفعول به بالتبعية
158	أرى فعل	ضمير مستتر أنا فاعل	قومهم	أرى حمراً	مفعول به بالتبعية

	ترعى فعل	ضمير مستتر هي فاعل	اشراف قوم	ترعى وتعلف	الحاق بالعطف
	تهوى فعل	ضمير مستتر أنا فاعل	علىٰ مر	حمرًا واسدًا	إلحاق بالعطف
	تطما فعل	ضمير مستتر أنا فاعل	القضا	جياعا	صفة بالتبعية
	تأكل فعل	ضمير مستتر أنا فاعل	لدّيان	الدهر	مفعول به بالتبعية
	سابق خبر	قضاء مبتدأ	للبلوى	قوت	مفعول به بالتبعية
	تروي فعل	ضمير مستتر أنا فاعل	صرْفه	أسدًا وأشراف	إلحاق بالعطف
	ينالُ فعل	واو الجماعة فاعل	(لديان	الدهر	مفعول به بالتبعية
	عرف فعل	ضمير مستتر هو فاعل	الخلائق)	المنّ والسلوى	إلحاق بالعطف
	(يقوي) خبر ليس	أحدٌ اسم ليس		الخؤون	صفة بالتبعية
	يقوي فعل	ضمير مستتر هو فاعل		الشكوى	مفعول به بالتبعية
	يظهر فعل	ضمير مستتر هو فاعل		الخؤون وصرف	إلحاق بالعطف
	تصبر فعل	ضمير مستتر هو فاعل		قوماً	اسم معطوف
				لئامًا	صفة بالتبعية
				اشراف	اسم معطوف
				اسدًا	اسم معطوف
				أشراف وقومًا	إلحاق بالتبعية

ما يلاحظ من خلال تحليلنا لنماذج من شعر الإمام الشافعي رحمه الله من المنظور التركيبي هو كثرة المونيمات الوظيفية لما لها أهمية كبيرة في ترابط الأفكار والجمل في النص مقارنة بالمونيمات المستقلة والمونيمات التابعة وهذه الأخيرة كان حضورها أكثر من المونيمات المستقلة التي كادت تخلو في الديوان، أما عن التركيب الإسنادي والمكتفية كانتا حاضرتين بقوة فالتراكبية الاسنادية كانت متنوعة بين الاسمية والفعلية والمكتفية فتارة جاءت بالجار والمجرور وتارة أخرى بالمضاف والمضاف إليه.

من خلال الجداول وتحليلنا لبعض النماذج من ديوان الإمام الشافعي نلاحظ بأن المونيمات التركيبية قد كثرت وتنوعت في الديوان، ولكن نسبة حضورها متفاوتة من مونيم إلى آخر فالمونيمات الوظيفية كانت أقوى حضورا لما لها من دور كبير في ترابط وتسلسل الأبيات الشعرية والمونيمات التابعة ايضا كان حضورها معتبرا مقارنة بالمونيمات المستقلة التي كانت أقل حضورا من سابقيها و لم يستعملها الشافعي بكثرة في ديوانه.

خلاصة الفصل:

وخلاصة هذا الفصل أنه تم الوقوف على مظاهر تشكل البنية الصرفية والتركيبية من منظور "أندري مارتيني" الوظيفي في ديوان الغمام الشافعي، وقد تم من خلال تحليل البنية الصرفية والتركيبية الوصول إلى مجموعة من النتائج وهي:

- أولا - على مستوى البنية الصرفية:

- أنه ورد في ديوان الشافعي المونيمات التي تحدث عنها "أندري مارتيني" سواء الصرفية أم التركيبية.

- تم توظيف المونيمات الصرفية بكثرة ولكن حضور كل مونيم متفاوت عن المونيم الآخر فمثلا: المونيمات البسيطة والممتزجة والمفروقة كانت أكثر بروزًا من المونيمات المشتركة والمونيمات الاتحادية لم يكن لها الحظ الوافر في الديوان كبقية المونيمات.

-أما المونيمات التركيبية فكانت بارزة أيضا في الديوان مثل المونيمات الصرفية لاحظنا تفاوتا في استخدامها واستعمالها، فكانت الوظيفة اقوى حضورا من المونيمات المستقلة والتابعة والذي أسهمت بشكل كبير في ترابط وانسجام الأبيات بعضها ببعض.

-ثانيا- على مستوى البنية التركيبية:

-فمن خلال ترابط المونيمات فيما بينها شكلت الوحدة التركيبية والذي تميزت في الديوان باستخدام الشافعي التركيب الاسنادي الذي يعتبر اساس كل كلام

- تر أن الشافعي لم يقتصر في التركيب الاسنادي على الجملة الاسمية فقط بل استخدم حتى الجملة الفعلية، كما لم يتخلى عن التركيب المكتفي وتمثل في الجار والمجرور والمضاف والمضاف إليه...الخ

-وظف الشافعي في ديوانه الإلحاق، وتنوعت وظائفه النحوية بين المفعول به، والنعت والمضاف إليه والاسم المعطوف، اي استعمل الإلحاق بنمطية إلحاق التبعية والعطف.

الخاتمة

صحيح من قال إنّ الشعر يبعث آثارا لا تبعثها اللغة العادية، فبعد الدراسة الوظيفية الصرفية والتركيبية من منظور أندري مارتيني لديوان الشافعي تهيأ له أن أخرج بعدة نقاط مستخلصة والمتمثلة في:

- إنّ البنية هي عبارة عن أجزاء بشكل من الأشكال أو ظاهرة ما تكون ذات قابلية للتفكيك والتحليل لغويا بمستوياتها الأربعة.

- البنية الصرفية هي الوحدة التي يدرسها علم الصرف ويصف صورها وبناءاتها أو أبنيتها التي تتشكل بها.

- البنية التركيبية هي تآلف مجموعة من الوحدات الصرفية (المونيمات) لتمثل في مجموعها الهيكل العام التي تقوم عليه.

- إنّ التحليل الوظيفي هو تحليل يقوم على أساس وظيفة العناصر اللسانية في التركيب ويحدّد العلاقات القائمة بين المونيمات في النظام اللساني.

- الاتجاه الوظيفي يسعى لوصف اللّغات وظيفيا حيث يحدّد وظيفة كل عنصر مكون في الكلام هو المونيم عند مارتيني والذي يعتبر أصغر وحدة دالة والذي سماه بلومفيلد المورفيم ويلمسليف الغلوسيم.

- تعددت أنماط المونيمات عند مارتيني فعلى المستوى الصرفي تندرج المونيمات الممتزجة والمشتركة والمفروقة والاتحادية أمّا المستوى التركيبي فأحتوى على المونيمات المستقلة والتابعة والوظيفية إضافة إل التراكيب الإسنادية والمكتفية .

- أمّا عن الدراسة التركيبية فكانت مختصرة على الجملة أو التراكيب الإسنادية فقد حدّد الجملة النواة وخصّصها في التركيب الإسنادي وهو أهم تركيب في الجملة.

- أهتم مارتيني بالتركيب المكتفي والذي تمثل في الجار والمجرور أو المضاف والمضاف إليه.

- أهتم أيضا بالإلحاق والذي يقابله في اللّغة العربية بالفضلة فهو بذلك لم يترك عنـــصراً في الجملة إلاّ وتحدّث عنه.

– أمّا فيم يخص النتائج المتوصل إليها والمتعلّقة بالجزء التطبيقي فيمكن ذكر أبرز النتائج أهمها في النقاط الآتية:

– توسّع الإمام الشافعي في استعمال المونيمات وخاصة البسيطة والتابعة والوظيفية والممتزجة وأمّا بقية المونيمات تكاد كانت محدودة وذلك التوسّع جاء بهذا الشكل ربّما لحاجة السياق إليها.

– بروز المونيمات البسيطة والوظيفية بشكل كبير في ديوان الشافعي مقارنة بالمونيمات الأخرى.

– تنوعت المونيمات البسيطة إلى مونيمات اسمية وفعلية وحرفية في الديوان .

– بروز المونيمات الوظيفية في الديوان وحضورها بقوة والتي كانت لها دور كبير في ترابط وتسلسل وانسجام الأبيات الشعرية ولما لها القدرة على التعبير عن مدلولات متعدّدة.

– تشكّلت المونيمات الوظيفية بأنماط مختلفة عند الشافعي في ديوانه منها جاءت(الجارّة، العاطفة، الجازمة، الناصبة، ومونيمات وظيفية أخرى).

– وجود التراكيب الإسنادية بكثرة في الديوان وتنوعت بين الاسّمية والفعلّية.

– ورود الإنزياح في بعض التراكيب الإسنادية ومن مظاهره الحذف التقديم والتأخير.

– تنوع التراكيب المكتفية تارة جاءت بالجارّ والمجرور وتارة أخرى بالمضاف والمضاف إليه ولعلّ هذا التنوع جاء بسبب موقع كل مونيم في الجملة ليحدّد وظيفة مونيم يسبقه أو يتبعه.

– لقد تعدّت التراكيب الإسنادية الفعلية إلى المفعول به بالإضافة إلى الإلحاق بالتبعية الذي تنوع بين المفعول به وفيه والمطلق والنّعت والبدل والحال وإلحاق العطف وخاصة عطف المونيمات أو الجمل بالمونيم العطفي (الواو) الذي أحتل الصّدارة عن بقية المونيمات الوظيفية الأخرى كوروده في البيت الواحد عدة مرات.

وفي الأخير ما يمكن قوله بأنّ فضاء هذا الموضوع واسع فكل جزئية منه يمكن صياغتها في بحث لوحده وهذا ما نتركه للباحثين الآخرين مستقبلا.

ونرجو من الله تعالى أن نكون وفقنا في هذا العمل المتواضع وأوفينا فيه من المعلومات ما يحلّ مشكلة السائل ويزيح الغموض عن طريق معرفته وأن يرزقنا التوفيق والسداد والهدى.

الملحق

الملحق:

سوء التقدير

١ ــ أصبَحْتُ مُطَّرحاً فى مَعْشرٍ جَهِلُوا
حَـقَّ الأدِيـبِ فَبَاعُـوا الـرَّأسَ بالـذَّنَـبِ
٢ ــ والنـاسُ بجمعهـم شَـمْلٌ وبينَهُـمُ
فى العَقْلِ فَرْق ، وفى الآدابِ والحَسَبِ
٣ ــ كمثل ما الذَّهَب الإبريزِ يَشْرَكَهُ
فـى لَوْنِـه الصُّفْـرُ ، والتَفضِيـلُ للـذَّهَـبِ
٤ ــ والْعُودُ لَوْ لَم تَطِبْ مِنه روائِحُه
لـم يَفْـرق النَّـاسُ بين الْعُـود والحطب !!

الرضا بالقضاء

١ ــ أرَى حُمُراً تُرْعَى وَتُعْلَفُ مَا تَهْوى
وَأُسْداً جِيَاعاً تَظْمَأ الدَّهــرَ لاَ تُرْوَى
٢ ــ وأشْرَافَ قَوْمٍ لاَ يَنالـونَ قُوتَهُـمُ
وَقَوْماً لِئاماً تأكُـل المَـنَّ والسَّلْـوى !
٣ ــ قَضَاءٌ لديَّــانِ الخلاَئِقِ سَابِــقٌ
وَلَيْسَ عَلَى مُرِّ القَضَا أحدٌ يَقْــوَى
٤ ــ فَمَنْ عَرَفَ الدَّهْرَ الخُؤونَ وَصَرْفه
تَصَبَّرَ لِلْبَلْوى وَلَـمْ يُظْهِرِ الشَّكْــوَى

من تجارب الإمام
(مع الأيام ــ مع النفس ــ مع القضاء)

ثلاث تجارب فى ثلاثة عشر بيتاً جديرة بالنظر والتأمل ..

التجربة الأولى ــ مع الأيام :

١ ــ دَعِ الأيّامَ تَفْعَلُ ما تَشَاءُ ... وَطِبْ نَفْسًا إذا حَكَم القَضَاءُ
٢ ــ ولاتَجْزَعْ لِحادِثَةِ الليالى ... فَمَا لِحَوادِثِ الدُّنيا بقاء
٣ ــ وكُنْ رَجُلاً على الأهوالِ جَلْداً ... وشِيمَتُك السَّمَاحَةُ والوَفاء

التجربة الثانية ــ مع النفس :

٤ ــ وإن كَثُرت عُيوبُك فى البَرَايَا ... وسَرّك أن يَكُونَ لَهَا غِطَاءُ
٥ ــ تَسَتّر بالسّخاء فكُلُّ عَيْبٍ ... يُغَطّيهِ ــ كما قيل ــ السّخاء
٦ ــ وَلَا تُرِ للأعداء قَطُّ ذُلّاً ... فإن شماتَةَ الأعْدا بَلَاءُ
٧ ــ ولا تَرْجُ السَّمَاحَةَ مِنْ بَخيلٍ ... فما فى النار لِلظّمآن مَاءُ
٨ ــ ورِزْقُك لَيْسَ يُنقِصُه التأنّى ... ولَيْسَ يَزِيدُ فى الرّزق العَناء
٩ ــ ولا حُزْن يَدُوم ولا سُرورٌ ... ولا بُؤسٌ عليك ولا رَخاء
١٠ــ إذا ما كُنْتَ ذا قَلْبٍ قَنُوعٍ ... فأنْتَ ومَالِك الدُّنيا سَوَاء

التجربة الثالثة ــ عندما ينزل بنا الموت :

١١ــ ومَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِه المنايا ... فَلَا أرْضٌ تَقِيهِ وَلَا سَمَاءُ
١٢ــ وأرضُ اللهِ واسِعَةٌ ولكنْ ... إذَا نَزَل القَضَا ضَاقَ الفَضَاءُ
١٣ــ دَعِ الأيّامَ تَفْعَلُ كُلَّ حِينٍ ... فَمَا يُغْنِى عَنِ الْمَوْتِ الدَّوَاءُ

الملحق:

عندما تقترب نهاية الإنسان ويشتعل الرأس شيبا

٢ ــ أيا بُومَةً قَدْ عَشْشَتْ فَوْقَ هَامَتِي
ــ عَلَى الرَّغْمِ منى ــ حِينَ طَارَ غُرابُها

٣ ــ رَأَيْتِ خرابَ الْعُمْرِ مِنِّى فَزُرْتِنِى
ومَأْوَاكِ مِنْ كُلِّ الدِّيارِ طَرابُها

٤ ــ أَأَنْعَمُ عَيْشًا بَعْدَمَا حَلَّ عَارِضِى
طَلَائِع شَيْبٍ لَيْسَ يُعْنِى خِضَابُها ؟!

٥ ــ وعِزَّةُ عُمْرِ المرْءِ قَبْلَ مَشِيبِهِ
وقَدْ فَنِيَتْ نَفْسٌ تَوَلَّى شَبَابُها

٦ ــ إذا اصْفَرَّ لَوْنُ المرْءِ وابيَضَّ شعْرُه
تَنَغَّصَ مِنْ أيَامِه مُسْتَطَابُها

٧ ــ فَدَعْ عِنْك سَوْءاتِ الأمورِ فإنها
حَرَامٌ على نَفْسِ التَقِىِّ ارتِكَابُها

٨ ــ وَأَدِّ زكَاةَ الجَاهِ واعْلَم بأنَّها
كَمِثْلِ زَكَاةِ المالِ ثَمَّ نِصابُهَا

٩ ــ وأَحْسِنْ إلى الأَحْرارِ تملِكْ رِقَابَهم
فَخَيْرُ تِجَارَاتِ الكِرَامِ اكتسابُها

١٠ــ ولا تَمْشِيَنْ فى مَنْكِبِ الأَرْضِ فاخِراً
فَعَمَّا قَلِيلٍ يحتويك تُرَابُها

١١ــ ومَنْ يَذُقِ الدنيا فإنى طَعِمْتُها
وسِيقَ إلينا عَذْبُها وعَذَابُها

١٢ــ فلم أَرَها إلا غُرُوراً وباطِلاً
كما لاح فى ظَهْرِ الفَلاةِ سَرابُها

١٣ــ ومَاهِىَ إلا جِيفَةٌ مُسْتَحِيلَةٌ
عَلَيْها كِلابٌ هَمُّهُنَّ اجتذابُها

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم

أولا– المعاجم:

1. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، بيروت، ط1، 2008، مج1،مج2،مج3.
2. جميل صليبيا، المعجم الفلسفي، دار الكتب اللبنانية، (د ط)،1982، ج1.
3. أبي حسين أحمد بن فارس، مجمل اللغة ،تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1986، ج1، باب الحاء واللام.
4. علي بن اسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تح: محمد علي النّجار، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ط1، 1973، ج7.
5. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 08، 2005.
6. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004.
7. مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة الكويت، ط2، 1987م، ج2، مادة (بُنَى).
8. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، (دط)، (دت)، مج1،ج3، مج4.
9. أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج4، ط3، 1984م.

ثانيا–الكتب:

1. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مطبعة لجنة البيان العربية، القاهرة، (د ط)، (د ت).
2. أحمد الحملاوي، شذى العرف في فن الصرف، دار الفكر، الأردن، ط01، 2000.
3. أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية، قضايا ومقاربات، مكتبة الكرامة، الرباط، ط1.
4. أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان، (د ب)، (دط)، (دت).
5. أحمد الهاشمي، القواعد الاساسية للغة العربية، دار الفكر، بيروت، (دط)، (دت).

6. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية اللسانيات الاسلامية والعربية، الأمارات العربية المتحدة، ط2، 2013م.
7. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008م.
8. أحمد مصطفى المراغي، هداية الطالب قسم الصرف، مكتبة الاسكندرية، مصر، (دط)، (د ت).
9. أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005.
10. أندري مارتيني، مبادئ اللسانيات العامة، تر: سعدي الزبير، دار الآفاق، (د ط)، (د ت).
11. أندري مارتينية، وظيفة الألسن وديناميتها، تر: نادر سراج، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2009.
12. البخاري، صحيح البخاري، تح: أحمد جاد، دار البصائر، الجزائر، (د ط)، (د ت).
13. بريجبيتيه بارتشا، مناهج علم اللغة (من هارمان باول حتى ناعوم تشومسكي)، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، ط1، 2004.
14. أبو البقاء عبد الله بن الحسين العبكري، إعراب الحديث النبوي، تح: عبد الإله نبهان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط2، 1986.
15. أبي بكر أحمد بن الحسن البيهقي، مناقب الشافعي، تح: أحمد صقر ، دار التراث ، مصر ، (د ط)، 1970 م.
16. جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار الريحاني، بيروت، ط4، (دت).
17. جرهارد هلبش، تاريخ علم اللغة الحديث، تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2003.
18. جييلون براون وجورج بول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، السعودية، (د ط)، 1997.

19. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2000م.
20. ديزيرة سقال، الصرف وعلم الأصوات، دار الصداقة العربية، بيروت، ط01 ،1996.
21. ريمون طحان، الألسنة العربية، النّحو الجملة الأسلوب خاتمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1972م.
22. زكرياء إبراهيم، مشكلة البيئة، مكتبة مصر، القاهرة، (دت)، (دط).
23. سليم بابا عمر وباني عميري، اللسانيات الميسرة علم التركيب، مطبوعات أنوار، الجزائر، (د ط)، 1990.
24. سمير شريف استستيه، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2,2008 .
25. الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983.
26. شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
27. صلاح فضل، نظرية بنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998.
28. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دراسة تحليلية للوظائف الصوتية والبنيوية والتركيبية في ضوء نظرية السياق، دار الكتب، (د ط)، 1991.
29. عبد القادر المهيري وزملاؤه، أهم المدارس اللسانية، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، (د ط)، 1986.
30. عبد القادر المهيري، نظرات في التراث اللغوي العربي، دار العرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، 1993.
31. عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (دط)، 2006.

32. عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، الدار العربية للموسوعات، (د ب)، ط1، 2006.
33. عمر مهيبل، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 2010.
34. غازي مختار طليمات، في علم اللغة، دار طلاس، دمشق، ط$_2$، 2000.
35. فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، دراسة في النشاط اللساني العربي، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
36. فتح عثمان ابن جنّي، الخصائص، تح: محمد النجار، بيروت، لبنان، ج$_1$، (د ط).
37. فخر الدين قباوة، تصريف الأفعال والأسماء، مكتبة المعارف، بيروت، ط2، 1988.
38. كاترين فوكو بيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، تح: المنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، 1984.
39. كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، مكتبة أجيلو المصرية، مصر، (دط)، 1985.
40. كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط$_2$، 2010.
41. لطيفة إبراهيم النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، دار البشير، عمّان، الأردن، ط1، 1994، ص 33.
42. ماري نوال غازي بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشيباني، الجزائر، ط$_1$، 2007م.
43. مجاهد مصطفى بهجت، ديوان الشافعي، الإمام الفقيه أبو عبد الله محمد ابن إدريس الشافعي ، دار القلم ، دمشق ،ط 2 ، 1999.
44. محمد إبراهيم سليم، ديوان الشافعي المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد ابن ادريس ، مكتبة ابن سينا ، مصر ،(د ط)، 1988م.

45. محمد أبو زهراء، الشافعي حياته وعصره – أرائه وفقهه، دار الفكر العربي ، (د ب) ، ط 2 ، 1978.
46. محمد العيد آل خليفة، الديوان، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د ط)،2010.
47. محمد بن ابي بكر الرّازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان، (دط)، 1986.
48. محمد محمد علي يونس، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديدة، لبنان، ط$_1$، 2004.
49. محمود السّعران، علم اللغة– مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (دط)، (دت).
50. مصطفى الغلقان، اللسانيات البنيوية– منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، (د ب)، ط$_1$، 2013م.
51. مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط$_1$، 1998.
52. مهدي المخزومي، في النحو العربية(نقد وتوجيه)، دار الرائد العربي، بيروت، ط$_2$، 1986م.
53. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الآداب،(دط)، (دت).
54. أبي نواس الحسن بن هانئ، ديوان أبي نواس، تح: سليم خليل قهوجي، دار الجبل، بيروت، لبنان،(د ط)،2003.

ثالثا– المجلات:

1. نعيمة سعدية، تحليل الخطاب والإجراء العربي، مجلة الأثر اشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، عدد خاص.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ-ب-ج
مدخل :مصطلحات ومفاهيم	
أولا- مفهوم البنية	05
ثانيا- مفهوم الصرف	07
ثالثا- مفهوم البنية الصرفية	08
رابعا- مفهوم التركيب	09
خامسا- مفهوم البنية التركيبية	10
سادسا- مفهوم التحليل	10
سابعا- مفهوم الوظيفة	11
ثامنا- مفهوم التحليل الوظيفي الصرفي والتركيبي	12
خلاصة	13
الفصل الأول: البنية الصرفية والتركيبية من منظور "أندري مارتيني"	
أولا – البنية الصرفية عند أندري مارتيني	15
I- الاتجاه الوظيفي	15
1- التعريف بالمدرسة الوظيفية	15
2- التحليل الوظيفي لأندري مارتيني	16
II – أنماط المونيمات من منظور صرفي وتركيبي عند مارتيني	18
1- مفهوم المونيم Moneme	18
2- أنماط المونيمات (اللّفاظم) عند أندري مارتيني	19
أ- المونيمات الصرفية	19
ب- المونيمات التركيبية	23
ثانيا- البنية التركيبية عند أندري مارتيني	27

فهرس الموضوعات:

1- تعريف الجملة	27
2- تعريف التركيب الإسنادي	29
3- تعريف التركيب المكتفي	31
4- الإلحاق	32
خلاصة	33
الفصل الثاني التطبيقي: التحليل الوظيفي الصرفي والتركيبي لنماذج مختارة من ديوان الشافعي	
أولا: التعريف بالمؤلف والديوان	35
1- التعريف بالإمام الشافعي	35
2- شعره	36
3- التعريف بديوانه	36
ثانيا: التحليل الوظيفي الصرفي لبعض النماذج من الديوان	38
أ-المونيمات الصرفية لبعض النماذج من الديوان	38
ب-المونيمات التركيبية لبعض النماذج من الديوان	64
ثالثا: التحليل الوظيفي التركيبي لبعض النماذج من ديوان الشافعي	79
1- التركيب الاسنادي والتركيب المكتفي	79
2-الإلحاق	82
الخلاصة	89
الخاتمة	91
الملحق	93
قائمة المصادر والمراجع	98
فهرس الموضوعات	104